الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالـــي والبحـث العلمـي
جامعة محمـد خيضـر - بسكـــرة -
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مطبوعة بيداغوجية

في مقياس أدب الطفل

لطلبة السنة الثالثة ليسانس أدب عربي (lmd)

شعبة: دراسات أدبية

إعداد: د نور الهدى غرابة

السنة الجامعية: 2026/2025



مقدمة

يُعد أدب الطفل أحد الركائز الأساسية في بناء شخصيّة الطفل وتشكيل وعيه منذ المراحل الأولى من حياته، فهو ليس مجرد وسيلة للتسليّة أو الترفيه، بل يمتد لأبعد من ذلك لأنه يرتبط بجوانب الحياة المختلفة، وبذلك أصبح أداة تربوية وتعليمية تسهم في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتنمية الخيال والإبداع، وتعزيز مهارات التفكير لديه.

تبرز أهمية هذا النوع من الأدب في كونه وسيلة حيوية تساهم في بناء جسور التواصل بين الطفل والبيئة التي تحيط به، حيث يعمل على تبسيط المفاهيم المعقدة وتحويلها إلى معلومات يسهل على الطفل فهمها واستيعابها بما يتناسب مع مستواه الإدراكي. كما يلعب دورا محوريا في تهيئة الطفل لمواجهة التحديات المختلفة التي قد تعترض طريقه مستقبلا، من خلال تقديم قصص تحمل رسائل ملهمة ودروسا عميقة مليئة بالعبر.

تهدف هذه المحاضرات إلى تسليط الضوء على أهمية أدب الطفل كوسيلة تعليمية وترفيهية تعمل على بناء علاقة وطيدة بين الطفل والأدباء وانتاجاتهم. كما ترمي إلى تزويد الكتاب بالمعرفة اللازمة حول كيفية صياغة نصوص تتناسب مع احتياجات الطفل النفسية والفكريّة. إضافة إلى ذلك، نوضح من خلال هذه المحاضرات الأنماط المختلفة والأشكال الأدبيّة من قصص الأطفال الأناشيد والأشعار والمسرحيات وقصص الخيال العلمي التي تجذب اهتمامهم وتحفز خيالهم.

أما بالنسبة لأسباب ودوافع تدريس محاضرات أدب الطفل تتنوع بين أهداف تربوية وأكاديمية وثقافية، حيث نسعى من خلالها إلى تنمية الوعي الأدبي لدى الطلبة وتعزيز فهمهم لمجالات أدب الطفل من حيث المضامين والأساليب والوسائط المستخدمة. كما تسهم هذه المحاضرات في تعريف الطلبة بأسس اختيار النصوص الأدبية المناسبة للأطفال بما يتلاءم مع احتياجاتهم العمرية والنفسية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دور أدب الطفل في بناء القيم التربوية والاجتماعية.

علاوة على ذلك، تهدف دراسة هذا المجال إلى دعم البحث الأكاديمي لتعميق فهمنا للدور الثقافي والتعليمي الذي يضطلع به أدب الطفل في بناء شخصيات الأجيال الناشئة.

تهدف هذه المطبوعة العلمية بعنوان "محاضرات في أدب الطفل "إلى تسليط الضوء على أهم الأجناس الأدبية المرتبطة بأدب الأطفال .وتتناول هذه المحاضرات المواضيع التالية:

- أدب الطفل: المفهوم، النّشأة، التطور
- أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه
- خصائص أدب الطفل
- قضايا أدب الطفل
- فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة
- فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها
- فنون أدب الطفل: المسرحية
- أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية
- دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل: التّمثيلية الإذاعية.
- القصة المرسومة
- دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل . الشريط المرسوم. القصة المتحرّكة
- أدب الطفل التّفاعلي والافتراضي
- أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق

نختتم هذه المحاضرات بخاتمة تسلط الضوء على أبرز النتائج والملاحظات التي أفرزتها هذه الدراسة.

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الخامس

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التّعليمية المنهجية

الأستاذ المسؤول على المادة

المادة: أدب الطفل (محاضرة+أعمال موجّهة)

أهداف التّعليم

المعارف المسبقة المطلوبة

محتوى المادة

السداسي الخامس: وحدة التّعليم المنهجية	مادّة: أدب الطفل	المعامل: 02	الرصيد: 03

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجّهة
01	أدب الطفل: المفهوم، النّشأة، التطور	نص من كتاب: أدب الطفل لمحمد مرتاض
02	أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	نص من كتاب: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، لأحمد زلط
03	خصائص أدب الطفل	نص: سليمان العيسى/ كامل الكيلاني/ محمد الأخضرعبدالقادرالسائحي؛ ديوان نحن الأطفال
04	قضايا أدب الطفل	نص من كتاب: أدب الأطفال والقيم التّربوية، لأحمد علي كنعان
05	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	تحليل نص شعري (أنشودة): محمد الأخضر عبد القادرالسائحي/ محمد ناصر
06	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	مصطفى الغماري/ عبد الكريم علجي (جمال الطاهري) الزّهور ونفح الياسمين / حسن دوّاس؛ أجنحة ملائكية" و" وأهازيج الفرح"...
07	فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	تحليل نص قصصي: قصة لعبد الله أبو هيف/ زكريا ثامر
08	فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	أحمد منّور/ محمّد شنوفي.
09	فنون أدب الطفل: المسرحية	تحليل نص مسرحي: وديعة الأمل، خلف أحمد خلف./

		جمال الطاهري (الدّجاجة المخدوعة)
10	أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية	تطبيقات على نص:
11	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل: التّمثيلية الإذاعية.	تطبيقات على نص: مجلّة علاء الدّين/ مجلّة باسم.
12	القصة المرسومة	تطبيقات على نص: مجلّة علاء الدّين/ مجلّة باسم.
13	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل . الشريط المرسوم. القصة المتحرّكة	تطبيقات على نص: كورتومالیتس لـ هوجو برات. تطبيقات على نص: الحمار في السفينة/ صادق والمعلّم.
14	أدب الطفل التّفاعلي والافتراضي	تطبيقات على أشرطة: مجلّة العربي الصغير/ مجلة فراس/ مجلة ماجد.
15	أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق	دراسة في أدب الطفل في الجزائر (العيد جلولي).

المحاضرة الأولى: أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور

تمهيد

أدب الطفل فرع من الأدب يهدف إلى مخاطبة الأطفال بمختلف أعمارهم، ويعدّ وسيلة فعّالة لتشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته الفكرية واللغوية. يعكس هذا الأدب عالم الطفولة بما فيه من خيال وبراءة وعفوية، كما يسهم في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية .

ظهر أدب الطفل كاستجابة للرغبة في التواصل مع عالم الطفولة وفهمه بعمق أكبر، ففي العصور القديمة كانت القصص تُروى للأطفال شفهيًا بغرض تعليمهم القيم وإضفاء المتعة ومشاركتهم تفاصيل يومهم. ومع تطور المجتمعات وتحول أنماط الحياة، برزت الحاجة إلى توثيق تلك القصص في كتب مخصصة تُلهم عقول الأطفال وتجذب انتباههم.

بدأ التطور الحقيقي لأدب الطفل مع ظهور الطباعة وانتشار الكتب، حيث أُنتجت النصوص خصيصًا للأطفال تنوعت بين القصائد، القصص، والمسرحيات. كما عززت الرسومات الملونة في الكتب ارتباط الأطفال بهذا النوع من الأدب، مما أثر إيجابيا على مستوى التفاعل والاستيعاب لديهم.

شهد أدب الطفل عبر العقود تغيرات ملحوظة، حيث أصبح يعبّر عن قضايا أكثر تعقيدًا وتوسعًا، مكمّلا بذلك الدور التربوي والتثقيفي. واليوم يُعتبر أداة قوية تساهم في بناء عقول الأجيال ليس فقط من خلال الخيال والسرد، بل أيضا عبر معالجة قضايا واقعية تساعد الأطفال في فهم العالم من حولهم بطريقة بسيطة وممتعة .

أولا: مفهوم أدب الطفل:

الطفولة تمثّل المرحلة الأولى من حياة الإنسان، حيث تبدأ منذ لحظة ولادته وتستمر حتى يصل إلى سن البلوغ والنضج وأدب الأطفال في هذه الأيام له تأثيره الواضح في

تربيّة الطفل وبناء شخصيته وخلق الاتجاهات الحميدة في نفسه"[1]، والأدب الجيد والراقي ينطلق عادة من خلال البحث والمعرفة في حياة الطفل اليوميّة، لأن الغاية الساميّة له بناء المستقبل الوطني والإنساني للطفل.

أمّا المعنى الاصطلاحي فلا يختلف كثيرا عن سابقه؛ فالطفل "كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان، بما يجعله عالة على غيره، ومحل عناية الغير"[2]

ثانيا: في المفهوم الاصطلاحي

بما أن الأدب شجرة متفرعة تجمع ألوان وفنون تعبيرية مختلفة في الخصائص والشكل، إلا أنها تجتمع في أهداف واحدة غايتها ترجمة الحياة وتصويرها وتحريك المشاعر وتنمية الإدراك لدى المتلقي، فأدب الأطفال لا يختلف في مفهومه عن الأدب عموما، إلا في كونه موجها لفئة لها تتميز بمستوى عقلي معين وقدرات نفسية وفكرية تختلف عن الكبار، ومن هنا سنعترض مجموعة من التعريفات:

يعرفه **مصطفى الصاوي الجويني** بأنه "تعبير مزخرف ذو مضمون خيالي أو وجداني"[3]ويعرّفه محمد محمود رضوان" بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال المتعة سواء كان شعرا أو نثرا، وسواء كان تعبيرا شفهيا أم تحريرا ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم"[4] فنجده هنا يقتصر على الزخرف اللفظي، فيما أبعاده تقتصر على المضمون الخيالي والوجداني.

---

[1] أحمد أبو يعقوب، محاضرات في أدب الأطفال، عمان، 1982، ص8.

[2] عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص38-39.

[3] مصطفى الصاوي الجويني: حول أدب الأطفال، مؤسسة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت، ص 19

[4] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006، صص47.

أما **هادي الهيتي** فيحدده بجملة الإنتاجات المكتوبة للطفل والتي تراعي خصائصه وحاجاته في مختلف الميادين"[1] أو هو " النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه"[2] يتوافق التعريف الأول والثاني في فكرة مفادها أن الأدب المقدم للطفل لا بدّ أن يراعي للمستوى والعمر والقدرة والفهم. بينما يعرف في موضع مغاير بأنه "ذلك الأدب المكافئ لأدب الكبار الذي يتبنى صوت الطفل وقضاياه"[3]هنا نلحظ أنه منح أدب خصوصية أكبر وحيزا من المكانة في الساحة الأدبية إذ جعله ندا لأدب الكبار والكبار هم من يعول عليهم لتربية وتوجيه الطفل.

يعرفه **إسماعيل عبد الفتاح** بأنه "أدب يمثل شريحة غالبة في المجتمع ويعتبر نواة الحاضر والمستقبل للأمة"[4] بهذا التعريف يكون إسماعيل عبد الفتاح قد منح أدب الأطفال قيمة من قيمة الفئة المستهدفة به.

أما **أحمد زلط** فيعرفه بقوله إنه ذلك: "الأدب المولود ضمن أدب الكبار ليخاطب شريحة معينة و يتبنى قضاياها"[5] أي؛ إنه ذلك اللون من الأدب الذي يسعى منتجوه من خلاله إلى توجيه و تكوين الطفل.

---

[1] مصطفى الصافي الجوني، حول أدب الأطفال، ص 40.

[2] محمود حسين برنعيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة، بيروت، ط2، 1996، ص46.

[3] ينظر هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، لهئية المصرية العامة للكتب، القاهرة، مصر، د ط، 1977، ص 71.

[4] ينظر إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر ط 1، 2000، ص 22-23.

[5] ينظر أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، مصر ط 1، 1994، ص 30

فظهر كتاب أمثال: هانز أندرسون الذين أعطوا للطفل وأدبه الكثير...واعتبروا الكتابة له جنسا أدبيا حديثا ومتجددا في الوقت نفسه، بما أن له أصولا في التراث الإنساني كله. ومن ثمة أصبح ينظر إليه على أنه:" أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصياتها وعقليتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي: الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال"[1]

من هذه المفاهيم نستنتج أدب الطفل هو ذلك الأدب الذي يتبنى قضايا الطفولة في مختلفة أجناسه الأدبية في سعي منه إلى بناء مواطن يعول في سبيل التنمية المستقبلية لبلده.

ثالثا: تطور أدب الأطفال عالميا:

سوف نستعرض في هذا العنصر تاريخ تطور أدب الأطفال تبعا لأقدميّة ظهوره في دول العالم المختلفة:

1/ فرنسا:

كان الظهور الأول لأدب الأطفال في فرنسا في العصر الحديث وهو ما يتزامن مع القرن السابع عشر ميلادي، ومن أشهر أدباء ذلك العصر الشاعر الفرنسي"**تشالز بيرو**" الذي ألف المجموعة القصصيّة المشهورة" **حكايات أمي الإوَزّة**"،" **وسندريلا واللحيّة الزرقاء**".

ومن أشهر الأدباء أيضا نجد السيدة" **دي بوجون**" التي كانت تقوم بتدريس الأطفال وكتبت عددا كبيرا من القصص لعل أهمها" **مخزن الأطفال**".

[1] أحمد زلط، أدب الطفولة: أصول ومفاهيم و رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، دط،1997،4ص 23.

وفي القرن الثامن عشر ظهر على الساحة "جون جاك روسو" الذي اهتم بالطفل كإنسان قائم بذاته، واعتبره شخصيّة مستقلة بذاتها، ألّف كتابا باسم"إيميل"1762، وبمجيء روسو أخذت الكتابة طابعا خاصا ذا صبغة فلسفية.

ظهرت أيضا في فرنسا قصص "**ألف ليلة وليلة**"، كما صدرت أول صحيفة بعنوان" **صديق الأطفال**" تهدف هذه المجلة إلى التسليّة والترفيه وتنميّة الخيال لدى الطفل وإثراءه بالمعلومات والقيم في الوقت نفسه[1].

2/ في بريطانيا:

بدأت الكتابة الموجهة للأطفال في بريطانيا بعد ظهورها في فرنسا بفترة وجيزة .إلا أن الكتاب في القرنين السابع عشر والثامن عشر ركزوا بشكل كبير على تقديم النصح والإرشاد وإسداء التوجيهات بدلاً من الاهتمام بشخصية الطفل أو طريقة تفكيره. ومع ذلك، شهد المجال تغيرًا عندما برز الكاتب **روبرت سامبر**، الذي قام بترجمة الذي قام بترجمة قصص "حكايات أمي الإوزة "من الفرنسية عام 1819.

لاحقًا، ظهر "**جون بيوبري**" الذي أنشأ مكتبة تحمل اسمه، ودعا المؤلفين والكتّاب للكتابة للأطفال .أصدرت المكتبة ما يقارب 200كتاب، مما جعله يُعرف بلقب الأب المؤسس لأدب الأطفال في إنجلترا[2].

3/ في ألمانيا:

أما في ألمانيا يوجد الأخوان" **يعقوب ووليم جريم**" ومن أشهر أعمالهما «**حكايات الأطفال والبيوت**"، تعد هذه القصص نموذجًا لقصص الخرافات في أوروبا، وهي تنتمي إلى التراث الشعبي الألماني.

---

[1] ينظر: هيفاء شرابحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، ص20.21.

[2]عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2000، ص15.

في البداية، كانت النصوص الأدبية الموجهة للأطفال تعتمد بشكل كبير على الأساطير الشعبية والقصص الخرافية مثل تلك التي جمعها الأخوان غريم في أوائل القرن التاسع عشر. هذه القصص لم تكن موجهة فقط للترفيه، بل كانت تمثل وسيلة لغرس القيم والتقاليد ونقل التراث الثقافي للأجيال القادمة. مع ذلك، اتسمت بعض هذه القصص بطابع مظلم وعنيف أحياناً، مما دفع إلى تعديلات لاحقة لتناسب الفئات العمرية الأصغر. ومن القصص الخرافيّة لهما نذكر أيضا: "**ليلى والذئب**"،"**بياض الثلج**"،"**الملك الضفدع**"،"**الساحرة الشريرة**"، "**الأميرة النائمة**".

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ازداد الاهتمام بتطوير كتب للأطفال تستند إلى مبادئ التعليم الحديث، مثل تعزيز الخيال والإبداع وتشجيع التفكير النقدي. ازدهرت أعمال كتاب مثل إريش كاستنر الذي كتب روايات خالدة للأطفال مثل "إميل والمخبرون"، والتي تمزج بين المغامرة والقيم الأخلاقية .في العصر الحديث، يشكل أدب الأطفال في ألمانيا انعكاساً للقضايا الاجتماعية المعاصرة مثل التنوع الثقافي، حقوق الأطفال، وحماية البيئة. كما أصبح الكثير من الأدباء يركزون على تعزيز التعايش وقبول الآخر من خلال قصص مليئة بالعبر والمواقف الإنسانية.

4/ في روسيا:

أدب الأطفال في روسيا يمتلك تاريخا عريقا ومتنوعا يعكس الغنى الثقافي والتاريخي للبلاد. فقد نشأ هذا النوع الأدبي باعتباره جزءًا لا يتجزأ من الأدب الروسي العام، وتطور على مدار القرون ليصبح مجالا مستقلا يهدف إلى تربية الأطفال وتعليمهم عبر القصص والشعر والمسرحيات.

شهد أدب الأطفال في روسيا ازدهارا كبيرًا خلال القرن التاسع عشر، مع ظهور عدد من الكتاب والمؤلفين الذين كرسوا أعمالهم خصيصًا لفئة الأطفال، مثل: ألكساندر بوشكين

الملقب بأمير الشعراء ألف قصيدته المشهورة" حكاية الصياد والسمكة" وليو تولستوي الذين قدموا قصصًا بسيطة وممتعة تحمل في طياتها دروسًا أخلاقية وتعليمية.

وفي القرن العشرين تطور هذا الأدب بشكل كبير بفضل دعم الدولة في الحقبة السوفياتية، حيث رأته وسيلة فعالة لغرس القيم والتعاليم الاجتماعية والسياسية.

تنوعت الموضوعات في أدب الأطفال الروسي فكانت عبارة حكايات قديمة مستوحاة من الفولكلور المحلي، وقصصا عن مغامرات الحيوانات، وأخرى تسلط الضوء على قيم الصداقة والشجاعة. إضافة إلى ذلك؛ يتميز هذا الأدب باستخدامه للغة بسيطة وسلسة تناسب القدرات اللغوية للطفل، مع الحفاظ على جمال الأسلوب وغنى المعاني.

يواصل أدب الأطفال الروسي تطوره ليواكب العصر الحديث، مع دخول الموضوعات الجديدة والتقنيات التكنولوجية في إنشاء ونشر الكتب. يظل هذا النوع الأدبي عنصرًا جوهريا في تنمية الأطفال ثقافيا وأدبيا في روسيا وخارجها.

رابعا: تاريخ تطور أدب الأطفال عربيا:

تاريخ أدب الأطفال في العالم العربي يعود إلى محاولات مبكرة شاركت في تشكيل هذا النوع الأدبي الذي يوجه للأطفال بشكل خاص يقال إن أول القصص الأدبيّة المكتوبة التي عرفتها البشريّة كانت القصص والحكايات المصريّة التي كتبت على ورق البردي والتي تعود إلى حوالي3000 عام قبل الميلاد"[1].

شهدت بدايات هذا الأدب اهتمامًا بتقديم النصوص التعليمية والدينية للأطفال، حيث كانت معظم المحتويات تعتمد على نقل القيم الأخلاقية والدينية من خلال القصص والحكايات .في العصر الحديث تطور أدب الأطفال بشكل ملحوظ مع دخول الطباعة

[1] هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، 1982، ص31.

وانتشار الصحافة، بدأت بعض المجلات والدوريات الخاصة بالأطفال بالظهور، مثل مجلة "السندباد" و"سمير"، اللتان قدمتا قصصًا ورسومات متعلقة بحياة الأطفال وآمالهم.

وقد عرف هذا النوع من الأدب تطورا خاصة عندما بدأ الكُتّاب العرب في استلهام التراث والحكايات الشعبية، مع إضافة لمسات عصرية تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي. وتوسعت موضوعات أدب الأطفال لتشمل قضايا البيئة، حقوق الإنسان، الهوية الثقافية، والتحديات التي يواجهها الأطفال في العصر الحديث.

وسوف نستعرض تطور هذا اللون الأدبي في العالم العربي على النحو التالي:

1/في مصر:

تحظى مصر بتاريخ طويل في تطوير هذا المجال، بدءًا من الجهود الفردية للكُتاب وحتى المؤسسات التي تُعنى بإنتاج مواد أدبية تعليمية وترفيهية للأطفال. ظهرت كتابات رائدة في أدب الأطفال بمصر في مطلع القرن العشرين، واستمرت في التطور لتواكب التغيرات الثقافية والتكنولوجية .تتنوع مجالات أدب الأطفال في مصر بين القصص القصيرة، الشعر، المسرح، وأيضًا الكتب المصوّرة التي تراعي خيال الطفل وتعزز ارتباطه بالمعرفة وقيم الانتماء.

وقد بدأ أدب الأطفال في مصر في عهد محمد علي باشا من خلال الترجمة والاختلاط الثقافي، وأول من ترجم كتبا للأطفال «رفاعة الطهطاوي" يليه أمير الشعراء أحمد شوقي الذي ألف أول كتاب بالعربيّة للأطفال وبدأ يكتب الحكايات على ألسنة الطيور والحيوانات، ومن أهم هذه الحكايات" الصياد والعصفورة"،" الدجاج البلدي"،" الديك الهندي"، بالإضافة إلى الأناشيد والأغاني؛ حيث ألف أكثر من ثلاثين قصيدة شعريّة، تأثر شوقي بالحكايات الفرنسيّة وكتب ما يقارب 54 قصة للأطفال بعناوين مختلفة منها "**الفأرة والقط**"،"**الأسد والضفدع**"، **الثعلب في السفينة**".... ومن أمثلة ذلك نذكر حكاية الثعلب والديك:

بَرَزَ الثَعلَبُ يَوماً في شِعارِ الواعِظينا

فَمَشى في الأَرضِ يَهذي وَيَسُبُّ الماكِرينا

وَيَقولُ الحَمدُ لِل هِ إِلَهِ العالَمينا

يا عِبادَ اللَهِ توبوا فَهوَ كَهفُ التائِبينا[1]

كما أن المؤسسات التعليمية تلعب دورًا هامًا في دمج هذا الأدب في المناهج الدراسية، بهدف تقديم محتوى ممتع ومفيد للأطفال .برز عدد من المؤلفين والرسامين المصريين في هذا المجال، والذين ساهموا بشكل كبير في إنتاج محتوى غني وسهل الفهم يلبي احتياجات الأطفال بمراحلهم العمرية المختلفة. بالإضافة لذلك، تطورت صناعة أدب الأطفال لتشمل أيضًا استخدام تقنيات حديثة مثل الكتب الرقمية والتطبيقات التعليمية، ما جعل الوصول إليها أكثر سهولة وتفاعليّة.

2/في الجزائر:

في دراستنا لأدب الطفل الجزائري نقف أمام مرحلتين:

مرحلة قبل الاستقلال:

لاحظ العيد جلولي في تتبعه لأدب الطفل في هذه الفترة نفى أن يكون أدبا قائما بذاته فهو ليس إلا أدبا محصورا في نطاق المدرسة موردا تمثيلا بأعمال الشاعرين محمد العابد الجيلالي، و محمد الطاهر التيلالي، محمد العيد آل خليفة...[2]

نورد مثالا من شعر محمد الصالح رمضان في ديوانه ألحان الحياة

أنا لنفع وطني و أمتي سأعمل

[1] أحمد شوقي، الشوقيات (الجزء الثاني)، دار الفكر، ص15.

[2] سليمان العيسى: غنوا يا أطفال، دار الآداب للصغار، بيروت، ط 1، 1978،ج 1، ص 18

اليوم ألهو و غدا غدا على العمل
لا تهملوني فأنا أنا الرجل المؤمل
بل علموني تحضروا فتى لكم يناضل [1]

نلحظ في هذا المقطع الشعري النزعة التوجيهية التي تحث الطفل على العمل، كما أنه يبطن رسائل للطفل تتعلق بالتمسك بالهوية والحفاظ على الموروث.

مرحلة بعد الاستقلال:

أما بعد الاستقلال فقد بدأت دور النشر تحمل هم نشر ما كتب للطفولة خصوصا في المجلات المختلفة فكان من المنشورات الهامة "منشورات محمد الأخضر السائحي، و محمد عبد الله....، ثم جاءت المؤسسة الوطنية للنشر لتنشر مؤلفات كل من محمد الأخضر السائحي، مصطفى الغماري....هذا عن الجزائريين أصالة، أما المجنسون فمنهم خضر بدور، عزة عجان، عبد الوهاب حقي، حسن رمضان فحلة، أحمد بهجت، أحمد مختار بزرة...[2]

يمكن القول إن أدب الطفل يمثل ركيزة أساسية في تشكيل ثقافة الأجيال القادمة، حيث نشأ كوسيلة لإثراء خيال الأطفال وتعزيز فهمهم للقيم والمبادئ الإنسانية. ومع تطوره أصبح يمتد ليشمل مختلف الجوانب المعرفية والتعليمية والترفيهية، مستهدفا تنمية مهارات الأطفال الفكرية واللغوية. كما توسع مفهومه ليتجاوز مجرد القصص إلى أشكال متعددة من الفنون الأدبية مثل الشعر والمسرحيات والكتب التعليمية، مما أتاح له تأثيرًا أعمق

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجه للطفل في الجزائري (دراسة لاتجاهاته، و أنماطه، و بنيته الفنية)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 31-33.

[2] محمد الطاهر بوشمال: أدب الأطفال في الجزائر، ص 16

على بناء شخصية الطفل. وبفضل جهود الأدباء والمختصين، واصل أدب الطفل تطوره ليواكب متغيرات كل عصر، مما يجعله أداة فعالة تدعم بناء مجتمع واع ومبدع.

المحاضرة الثانية: أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه

تمهيد

يعتبر الطفل من أكثر الكائنات قدرة على التأثر والانفعال، لأنه يتميز برغبة قوية في الاستطلاع وحب التحقيق الذاتي. إذا علمنا أن هذه الرغبة تحفز الطفل على البحث والاستكشاف، فإن أدب الأطفال يبرز كوسيلة موجهة لإشباع هذه الاحتياجات "فمنذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة هامّة من حاجاته العقلية إلى الاستطلاع، إنّه يحبّ أن يتعرّ ف على أشياء كثيرة تحيط به، يؤثر فيها أحيانا وتؤثر فيه أخرى" [1]، هذا الأدب يحمل غايات متعددة تتنوع بين تحقيق المتعة والترفيه وإثراء الانطباعات الداخلية للطفل.

كما يسعى إلى تعزيز قيم أخلاقية والارتقاء بوجدان الطفل وتوسيع مداركه الفكرية والعقلية وذلك من خلال" قراءة قصص البطولات وأخبار الأبطال أصحاب الفتوحات الكبيرة، كما أنه يساعد على اكتساب الذوق الفني عند الطفل من خلال الاستماع إلى الأغاني والأناشيد ومعرفة الفنون الجميلة، كما أنه يعمل على نمو الخيال العلمي وذلك من خلال الاستماع للقصص والحكايات التي تحتل المكانة الأولى في أدب الأطفال"[2].

يوفر هذا النوع من الأدب مواد متنوعة تفسر الظواهر والمعاني المحيطة به وتُثري ما لديه من خبرات. إضافةً إلى ذلك، ينقل أدب الأطفال القيم الحضارية والتراثية التي تُساهم في تكوين شخصيته وتعزيز احترامه لذاته ورضاه عنها .

---

[1] العيد جلولي. النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنيّة). دار هومة، الجزائر .دط. 2003. ص12.

[2] أحمد حسن أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال، ص8

من خلال هذه العملية يتطور شعور الطفل بالانتماء ومقدرته على التفاعل الإيجابي مع الآخرين. بناءً على هذه الغايات المتكاملة تتحدد الوظائف الأساسية لأدب الأطفال كأداة تعليمية وثقافية وتنموية تخدم تطوره العام.

أولا: أهميّة أدب الأطفال:

أدب الأطفال يُعتبر من أهم الفروع الأدبيّة التي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته الفكرية والإبداعية منذ مراحل عمره المبكرة، فهو ليس مجرد قصص مسلية تُسرد للأطفال لتمضية الوقت، بل هو بوابة تطل منها الأجيال الناشئة على عوالم مليئة بالتعليم والقيم والتوجيه .

أولًا:

يلعب أدب الأطفال دورا مركزيا في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، من خلال قراءة القصص والاستماع إلى الحكايات، يتوسع قاموسه اللغوي ويتعلم التعبير عن أفكاره بوضوح. كما يعزز قدرته على التفريق بين المفردات وفهم سياقها مما يثمر في تطوير مهاراته في التواصل."لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه"[1]

ثانيًا:

يؤثر أدب الأطفال بشكل فعّال على الجانب الأخلاقي والاجتماعي، حيث تنقل القصص عادة قيما مثل الصدق، التعاون، التواضع، واحترام الآخرين، يجعل ذلك الطفل قادرًا على التفاعل مع محيطه بطريقة إيجابية أكثر ويحفّزه على تطبيق هذه المبادئ في حياته اليومية. وهذا ما نجده في الآيات والأحاديث القرآنيّة، نورد ما جاء على لسان لقمان–عليه السلام– وهو يتوجه إلى ولده الصغير بمجموعة من الوصايا ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ

[1] محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص42.

لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿13﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿14﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿15﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿16﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿17﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿18﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿19﴾﴾[1]

تُبرز هذه الآيات القرآنية وصايا لقمان الحكيم لابنه بأسلوب لين يعكس الحكمة والعبر الأخلاقية يوصي لقمان ابنه أولا بأهمية التوحيد، محذرا إياه من الشرك بالله، حيث يعتبره ظلمًا عظيمًا، كما تشير الآيات إلى بر الوالدين موضحة أن الأم تتحمل مشقة الحمل والولادة، مما يستوجب شكر الله والوالدين معًا.

ومن ثمّ تحثّ الآيات على الصبر في مواجهة التحديات، والمداومة على إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما ينصح الطفل بالابتعاد عن التكبر والتفاخر، والحث على التواضع في المشي وخفض الصوت، لأن الصوت المزعج والمبالغ فيه غير محبب.

ثالثًا:

يساهم أدب الأطفال في تحفيز الخيال والإبداع، عندما يُبحر الطفل في عوالم خيالية مليئة بالمغامرات والأحداث المثيرة، يُثري خياله ويعزز لديه ملكة التفكير الإبداعي لإيجاد حلول مبتكرة للمواقف التي تواجهه، إضافة إلى ذلك يشكل أدب الأطفال وسيلة فعالة لتطوير مهارات التحليل والتفكير من خلال قراءة القصص ومناقشة أحداثها

[1] سورة لقمان، الآيات (13.19)

ونهاياتها، يتعلم الطفل كيفية تقييم الأمور من زوايا متعددة واتخاذ قرارات بناءً على تحليل منطقي، وذلك من خلال:" قراءة قصص البطولات وأخبار الأبطال أصحاب الفتوحات الكبيرة، كما أنه يساعد على اكتساب الذوق الفني من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد ومعرفة الفنون الجميلة، كما أنه يعمل على نمو الخيال العلمي"[1]

ثانيا: وظائف أدب الطفل

1/ التربيّة الوجدانيّة والجماليّة:

يتأسّس أدب الأطفال على تحفيز الجوانب الوجدانية وتنمية الخيال بطريقة جذابة تسهم في بناء شخصية الطفل. يهدف هذا الأدب إلى تعزيز روح الابتكار لديه من خلال مجموعة من الوسائل، مثل حفظ الأناشيد والأغاني الهادفة التي تشجع على التفاعل الوجداني والتناغم .كما أن الانخراط في أنشطة كعرض تمثيلية أو المشاركة في سرد قصص يساعد على تطوير الإبداع والقدرة على الابتكار لدى الطفل، مما يتيح له التعرف على إيقاع الحياة من خلال الإيقاع الفني.

يجب التركيز على الجوانب الجمالية بشكل متوازن، مع ضرورة توجيهها توجيهًا صحيحًا، بحيث تتمازج القيم الخيّرة مع حب الجمال دائمًا.

2/ التربيّة الخلقيّة:

يسعى الكاتب إلى تنشئة الطفل تنشئة عقدية وأخلاقية عبر غرس أساسيات الدين وواجباته في ذهنه بأسلوب مشوق يعتمد على القدوة الحسنة أكثر من الإملاء والتلقين المباشر .ينبغي أن تكون الطرق التعليمية المستخدمة راقية وغير تقليدية، بحيث تعتمد على التلميح الذي يترك أثراً أعمق من التصريح .كما يُفضل أن تتجنب هذه الأساليب أي سطحية أو مُباشرة، بل تسعى إلى محاكاة عقل الطفل وعاطفته بشكل متوازن، مما يثير

[1] أحمد حسن أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال، 1983، ص8.

لديه العديد من الأسئلة التي يحتاج لإجابات مُرضية للتفاعل معها .ومن خلال هذا النهج، يتم إدخال المتلقي في بنية العمل الفني بصورة تفاعلية تجعل الأدب مفيداً وممتعاً في الوقت ذاته.

3/ التربيّة اللغويّة:

اللغة هي وعاء الفكر، ومن الضروري أن يتعرف الطفل على الألفاظ ومعانيها وأساليب استخدامها ليتمكن من التعبير الصحيح عن مختلف المعارف .تُعد الكلمة أداة لتشكيل فن الأدب والتعبير الفعّال .لذلك، لا بد من التركيز على تطوير لغة الطفل وضمان سلامتها من خلال تعزيز النطق وطلاقة اللسان بالمحفوظات والأنشطة المناظرة.

ثالثا: أهداف أدب الأطفال:

هداف أدب الأطفال تتنوع بين التربوي والترفيهي والتثقيفي، حيث يسعى هذا النوع من الأدب إلى تطوير الخيال والإبداع لدى الأطفال وتعزيز القيم الأخلاقية والمبادئ السليمة.

كما يهدف إلى تنمية مهارات اللغة والكلام لدى الطفل، بالإضافة إلى تعريفه بالثقافات المختلفة وتعزيز روح التعاون والصداقة. بالإضافة إلى غايات عدة:

- إعداد الطفل ليكون مسؤولا أمام المجتمع.
- تقوية الالتزام و حب العدل و المساواة.
- خلق روح التضامن و التعاون.
- إيقاظ المواهب و الميولات و الطموحات.
- الكتابة بلغة بسيطة تسهل عليه الفهم.
- فتح أفق الابتكار و التفكير.
- الاعتزاز بالوطن و الهوية.

وسيلة لبعث التراث[1]

يُعدُّ أدب الطفل من أهم أشكال الأدب التي تسهم في تشكيل شخصية الأطفال وتنمية وعيهم وثقافتهم منذ مراحلهم الأولى، حيث يُعتبر وسيلة تربوية وتعليمية فعّالة تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية والإنسانية، وتعزيز الخيال والإبداع لديهم. كما يساعد أدب الطفل في تنمية المهارات اللغوية والتعبيرية للطفل، حيث يتعلم من خلاله مفردات جديدة وأساليب تعبير متنوعة تعكس ثقافة مجتمعه وتاريخ أمته. بالإضافة إلى ذلك، يلعب دورًا هاما في تعريف الأطفال بالعالم من حولهم بأسلوب ممتع ومشوق، مما يغرس فيهم حب الاطلاع ويثير فضولهم للمعرفة والاستكشاف.

[1] مفتاح محمد دياب: مقدمة في أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1995، ص 35-36.

المحاضرة الثالثة: خصائص أدب الطفل

تمهيد

الأدب فن راقي يمتلك مبدعوه قدرة فنية عميقة تسهم بشكل كبير في بناء وتشكيل شخصية الطفل، ويُنظر إليه كعامل مؤثر للغاية في تكوين ملامح هذه الشخصية. لهذا السبب، أولت التربية الحديثة اهتماما خاصا به وعملت على الاستفادة من تأثيره الايجابي. دب الأطفال يشكّل ركيزة هامة في الأدب الإنساني، حيث إنه يُعَد أداة فعّالة لنقل القيم والمعرفة والمفاهيم الأساسية إلى الأجيال الناشئة بأسلوب جذاب يتناسب مع قدراتهم العقلية ومراحلهم العمرية المختلفة.

يتميز أدب الأطفال بمجموعة من الخصائص التي تجعله فريدًا من نوعه، حيث تُراعى فيه البساطة في الأسلوب والوضوح في التعبير، لتسهيل الفهم والاستيعاب من قِبل الطفل. كما يحرص على تقديم محتوى مليء بالعناصر الإبداعية والتشويق، مما يسهم في جذب انتباه الأطفال وإثارة خيالهم .إضافة إلى ذلك، يلتزم أدب الأطفال بتقديم شخصيات وأحداث قريبة من عالم الطفل، مما يجعلها أكثر تأثيرًا وإلهامًا له.

يتم استخدام اللغة بشكل دقيق وملائم للمراحل العمرية المستهدفة، حيث تكون الكلمات مختارة بعناية لتعزيز المهارات اللغوية وتنمية الحس الجمالي لدى الطفل. ولا يمكن إغفال أن هذا النوع من الأدب يعتمد بشكل كبير على. من جانب آخر، يسعى أدب الأطفال إلى الدمج بين التعليم والتسلية، حيث يقدم القيم الأخلاقية والاجتماعية بطريقة قصصية مشوقة تساعد الطفل على استيعابها بشكل غير مباشر ودون شعور بالملل. ومن خلال تنوع موضوعاته، يتناول أدب الأطفال قضايا تعليمية وترفيهية وحياتية تهدف إلى تطوير شخصية الطفل، وتعزيز ثقته بنفسه، وتعليمه كيفية مواجهة التحديات المختلفة في الحياة. لذا يبقى أدب الأطفال وسيلة جوهرية لتنشئة جيل واعٍ ومثقف قادر على التفكير الخلاق والإبداعي.

وقد جمع "هادي نعمان" مجموعة من الخصائص التي يرى وجودها ضروري في كل ما يقدم للطفل ونذكرها في الآتي[1]:

البعد الأخلاقي والتربوي: يجب أن يحمل قيما أخلاقيّة ودينيّة تساهم في بناء شخصيّة الطفل.

الوضوح والبساطة: استعمال ألفاظ سهلة وجمل قصيرة وواضحة بعيدة عن التعقيد.

الايجاز والتركيز: تقديم الأفكار بطريقة مختصرة ومباشرة دون ارهاق الطفل بكثرة المعلومات.

الجماليّة الفنيّة: توظيف عناصر فنيّة مثل الحوار البسيط، الأحداث المشوقة، الحبكة السهلة لجذب اهتمام الطفل.

التشويق والإثارة: استخدام المفاجأة والتنوع في الأسلوب لتحفيز الطفل على متابعة القراءة.

التجديد والابتكار: تقديم أفكار وصور جديدة وغير مألوفة تثير فضول الطفل.

مراعاة الجانب النفسي والتربوي: من خلال الاهتمام بخصائص النمو النفسي والعقلي للطفل وتنمية قدراته على التفكير والتحليل.

معرفة الفئة العمرية المستهدفة: اختيار المضمون والأسلوب المناسبين لكل مرحلة عمريّة.

ليكون الأدب الموجه للطفل ناجحا عليه أن يعتمد على مجموعة من الخصائص أهمها الجانب النفسي لدى الطفل، و مراعاة نسبة الفوارق بينهم بالكتابة لجميع شرائح الأطفال و العمل على تنويع الطرائق الأسلوبية والجمالية لجذب المتلقي الصغير كالرسومات لغرس الاكتشاف والاطلاع لديهم من أجل البحث الدائم وتعزيز الثقة لديهم

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، ص80.

فهو سواء كان" قصة، شعر، أنشودة... بسيط في صوره وأخيلته ومفرداته وقد يغلفه التهويم لكنّه التهويم الذي يمنح العمل الفني حيوية وحركية، كما يعتبر الخيال هو المناسب لتلك المراحل، لأنه يبهر ويدهش ويشد الطفل خصوصا وأن هذا الخيال يخلع على الأشياء والجمادات والنباتات سحره الخاص، فالصورة الفنية دائما يستمدها المبدع من وراءه فهي غالبا بصرية وأحيانا يستمدها من ذاكرته لذلك فهي سمعية لكن الغالب أن صورة الأدب المقدمة للطفل مشتقة من القوى البصرية لتلاءم أحوال الطفولة"[1]، ومن الخصائص الملموسة في أدب الأطفال أنه يقدم المعرفة في جميع فروعها(الدينية، التاريخية، التراثية...) ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأغانيهم وأناشيدهم ويمكن إجماع خصائصه في النقاط التالية:

- يقدم المعلومات والحقائق عن الحياة والإنسان والمجتمع.
- تنمية قدرات الطفل اللغوية وإشباع رغبته بالبحث وطلب المعرفة.
- تقديم القيم والأفكار والحكم التي تساهم في إثراء مخزونه الفكري.
- مراعاة نمو الأطفال من الجانب الجسمي والمعرفي واحترام كل مرحلة نمائيّة عندهم.

يتسم أدب الطفل بمجموعة من الخصائص الفنيّة التي يمكننا إجمالها في الآتي:

– السهولة والوضوح والبعد عن التعقيد وتكثيف الأفكار والمعاني والأساليب الطويلة الملتوية.

– مراعاة البيئة والواقع المحلي للطفل، ومراعاة عمره الزمني وقدراته.

– مراعاة نمو الأطفال المعرفي والجسمي وخصائص كل مرحلة.

– الابتعاد عن التجريد قدر الإمكان واللجوء إلى المحسوس.

[1] محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص71.

– جمال الأسلوب وسمو الفكرة وانسجام هذا الأدب مع خصائص الكتابة الفنيّة.

– مراعاة درجة النمو العلمي للطفل سواء من الناحيّة اللغويّة، أو حصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة.

– وضوح الأسلوب والألفاظ والتمييز والتشويق

– أن يشتمل على خصائص فكرية تقوم على الخيال العلمي في معظمها.[1]

[1] ينظر: عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 34

المحاضرة الرابعة: قضايا أدب الطفل

تمهيد

القيم تمثل المعايير التي تضمن تحقيق الاطمئنان للاحتياجات الإنسانية .وكلما كانت هذه القيم تخدم صالح المجتمع والأفراد وتساهم في تحقيق الانسجام والتوافق وتعزيز خدمة المجتمع، وُصفت بأنها قيم حسنة. وتعتبر هذه القيم جزءاً لا يتجزأ من أركان ثقافة الطفل، حيث ينقلها إليه المجتمع والأسرة والجماعة المحيطة به .ومع التحولات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، طرأت تغييرات جذرية على القيم .فقد اختفت بعض القيم التقليدية وظهر تأخر جديدة، مما جعل الفرد يواجه حالة من القلق والاضطراب نتيجة هذه التحولات القيمية. من هنا، أصبح من الضروري أن تضطلع المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام بدور محوري في توفير سياقات تربوية تقدم للطفل قيماً تساعده على التكيف مع قيم مجتمعه والمساهمة في تعزيزها .ويتطلب ذلك تقديم مواقف ومشكلات يُمكن للطفل من خلالها استنباط طرق لتقييم السلوكيات والمواقف، سواء بالتحسين أو الإدانة .

علاوة على ذلك ينبغي تقديم نماذج إيجابية للطفل حتى يتمكن من محاكاتها وتقويمها بما يسهم فيغرس القيم الحسنة التي تطور سلوكياته ومهاراته بشكل إيجابي.لذا، يتعين اختيار كتب ونصوص موجهة للأطفال تتضمن قيم المغامرة، الشجاعة، الأدب النبل، الشفقة، الرحمة، مساعدة الآخرين، البر والإحسان للوالدين، الإيثار وغير ذلك من الخصائص النبيلة. وبهذه الطريقة، يمكن للطفل أن يعمل على تقليد هذه القيم واستيعابها من خلال تبني أدوار الأبطال والنماذج المثالية التي تمهد له طريق النمو القيمي والاجتماعي.

1/ تعريف القيمة:

القيمة لغة تعني: "الاستقامة والاعتدال والتوجه إلى الغايات دون ميل وإتباع المنهج الحق. وعلم النفسي عرف القيم على أنها تنظيم لأحكام عقلية انفعالية مهمة، نحو الأشخاص والأشياء، والمعاني التي توجه رغباتنا، واتجاهاتنا نحوها"[1]، تمثل جزءا هاما من ثقافته التي تشمل أيضا السلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين، وكل نتاج المجتمع يتم نقله عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الأفراد لإكسابهم وظائف لها دور في المجتمع[2].

تمثل القيمة في ثلاثة أسس رئيسية وهي:

- الجانب المعرفي.
- الجانب الوجداني.
- الجانب السلوكي.

يؤكد الدكتور محمد السيد حلاوة أن القيم تكتسب عن طريق التطبيع الاجتماعي للطفل من مولده ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع. وهي جزء مما يسمى بالتكوين النفسي والاجتماعي للفرد.

قام سبزنجر بتصنيف القيم التي تحكم الأفراد والمجتمعات إلى ستة أصناف رئيسية، لكل منها طابعها الخاص ومجال تأثيرها في حياة الناس .وهذه التصنيفات تشمل[3]:

---

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000، ص111.

[2] علي أحمد عويس، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص110.

[3] ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط1، 2019، ص45.

القيم النظرية: تركز هذه القيم على الاهتمام البالغ بالسعي لاكتشاف الحقائق والمعارف العلمية، حيث يولي أصحاب هذا النوع من القيم أولوية للبحث المعرفي وتعزيز الفهم النظري للأشياء وتفسير الظواهر.

القيم الاقتصادية: في هذا التصنيف، يظهر الميل نحو الجوانب العملية والنفعية للحياة. يتم تغليب الفائدة العملية وتحقيق المكاسب الواقعية في القرارات والتوجهات، مما يعكس اهتماماً خاصاً بالموارد الاقتصادية وإدارتها .

القيم الجمالية: يحكم هذا النوع من القيم على الأمور بناءً على المعايير الجمالية ومفهوم الجمال. يتم التركيز على التعبير الفني، جودة التصميم، وجاذبية المظاهر في تقييم الأشياء والبيئات.

القيم الاجتماعية: تتبلور هذه القيم حول أهمية العلاقات الإنسانية، حيث تبرز محبة الناس والرغبة في العيش بانسجام وتفاهم مع الآخرين، مع التركيز على بناء المجتمعات المتماسكة.

القيم الدينية: تركز هذه الفئة على الجوانب الروحية والاهتمامات المتعلقة بالشؤون الدينية. تسعى هذه القيم إلى توجيه السلوكيات نحو تحقيق الأهداف الأخلاقية وفق المبادئ الدينية.

القيم السياسية: تعنى بالجوانب المرتبطة بإدارة شؤون المجتمع وتنظيمه، وتشمل قضايا السلطة والقيادة وصناعة القرارات بما يخدم الصالح العام .يأتي هذا التصنيف كإطار نظري لفهم التوجهات المختلفة التي تحرك الأفراد والمجتمعات بحسب أولوياتهم وطرق تفكيرهم.

المحاضرة الخامسة: فنون أدب الطفل (الشعر والأنشودة)

أولا: الشعر الموجه للطفل

1/ ماهية شعر الأطفال:

الشعر في أدب الأطفال يُعدّ من الفنون الأدبية المهمة التي تسهم في تنمية الخيال وتشكيل القيم والأخلاقيات لدى الطفل." والشعر من الأجناس الادبيّة التي أسهمت وما تزال في التربيّة الوجدانيّة للطفل العربي، وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومقطوعاته القصيرة يشّكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعريّة اتكأت على العامل التعليمي كعامل حاسم يعقب مرحلة الترقيص والتطريب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم"[1] فهو وسيلة تربوية وتعليمية تجمع بين المتعة والفائدة، حيث يتميز بجمال الألفاظ وسهولة الإيقاع مما يجعله قريبًا من فهم الأطفال. يعتمد شعر الأطفال على البساطة في الأسلوب واللغة مع التركيز على مواضيع تعكس عالمهم وأفكارهم، مثل الطبيعة والحيوانات والمغامرات. من خلاله، يتعرف الطفل على الموسيقى اللغوية وينمي إحساسه بالجمال الأدبي، بالإضافة إلى بناء مفرداته اللغوية وتعزيز قدرته على التعبير عن مشاعره بطرق مبتكرة وإبداعية.

"هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي"[2]يتميز هذا الشعر باستخدام مفردات سهلة ومعانٍ واضحة تناسب قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب، مع الحرص على تقديم محتوى يثير اهتمامه ويناسب تطلعاته. عادةً ما يحتوي شعر الأطفال على

---

[1] أحمد زلط. : أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي،ص27.

[2] نجلاء محمد على أحمد أغاني وأناشيد الأطفال، (د، ط) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2011 ص:12

إيقاع متناغم يعزز من متعة القراءة والاستماع، كما يعتمد الأسلوب فيه على الصور الحية والخيال البسيط لتنمية قدرة الطفل على التصور والإبداع. يهدف هذا النوع الأدبي إلى غرس القيم الإيجابية، تنمية اللغة، وتعزيز الجانب العاطفي والفكري لدى الطفل ضمن إطار ترفيهي وتعليمي.

2/ علاقة الطفل بالشعر:

علاقة الطفل بالشعر تعد من العلاقات الفطرية التي تبدأ منذ نعومة أظفاره، حيث يمتلك الطفل حساسية طبيعية تجاه الإيقاع والنغم. الشعر بطبيعته يجذب الانتباه عبر موسيقاه وإيقاعه المميز، مما يجعله وسيلة فعّالة لتنمية خيال الطفل وتعزيز قدراته اللغوية. يمكن أن يحمل الشعر رسائل بسيطة ومباشرة يستطيع الطفل استيعابها بسهولة، كما أنه يوفر فرصة للتعبير عن المشاعر والتفاعل مع الكلمات بشكل ممتع. يعتبر الشعر وسيلة ترفيهية وتعليمية على حد سواء، حيث يلهم الطفل الاستماع والتفكير، ويساهم في تطوير إدراكه الجمالي للأشياء من حوله.

- **تحسين القدرة على التعبير:** الشعر يساعد الطفل على تحسين مهارات التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة إبداعية .
- **تعزيز الخيال:** يعمل الشعر على تنمية خيال الطفل وتشجيعه على التفكير بطرق غير تقليدية.
- **تقوية اللغة:** قراءة الشعر وحفظه تساهم في إثراء مفردات الطفل وتطوير قدراته اللغوية.
- **تعزيز الارتباط الثقافي:** الشعر يُعزّز من ارتباط الطفل بثقافته وتراثه من خلال التعرف على أعمال شعرية تعكس الهُوية والثقافة.
- **إحداث تأثير نفسي إيجابي:** تناول الطفل للشعر قد يُساعده على الاسترخاء وتهدئة النفس أو حتى تعزيز الثقة بالنفس.

- **تنمية الذوق الفني والجمالي:** يعطي الشعر الطفل فهماً أعمق لمعاني الجمال والإبداع.

يسهم الشعر في ترسيخ القيم والمفاهيم بطريقة سلسة ومحببة، بفضل لغته الإيقاعية وأسلوبه الممتع. كما يساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم اللغوية من خلال التعرف على مفردات جديدة واكتساب القدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل أفضل .يتناول شعر الأطفال موضوعات متنوعة تتناسب مع اهتماماتهم ومرحلتهم العمرية، مثل الطبيعة، الصداقة، الأسرة، والعالم المحيط بهم. ويتميز باستخدامه للصور الفنية والألحان البسيطة التي تجعل النصوص جذابة وسهلة الحفظ. من خلال التفاعل مع الشعر، يطور الأطفال حب القراءة والتذوق الأدبي منذ صغرهم، مما يساهم في بناء جيل يتمتع بمهارات ثقافية وإبداعية عالية.

3/ أنواع شعر الأطفال:

الأنشودة تُعدّ واحدة من أهم أشكال التعبير الأدبي في أدب الطفل، فهي تمزج بين الكلمات الموسيقية السلسة والمعاني البسيطة التي تناسب عقل الطفل وخياله. تتميز الأنشودة بأنها وسيلة فعالة لتعليم القيم الأخلاقية وتوصيل المعرفة بطريقة ممتعة وجاذبة، مما يجعلها أداة تعليمية وتربوية رائدة في مراحل النمو والتنشئة .تُعزز الأنشودة التفاعل الحسي واللغوي للطفل، حيث تعتمد على الإيقاع والنغم الذي يترك أثرًا نفسيًا عميقًا ويُسهّل عملية حفظ الكلمات والمعاني. بالإضافة إلى ذلك، تفتح الأنشودة المجال أمام الأطفال للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة ممتعة ومبسطة، إلى جانب تنمية قدراتهم الإبداعية وتعزيز ذائقتهم الفنية .في أدب الطفل، تُعتبر كتابة الأنشودة فنا خاصا يتطلب اختيار كلمات ملائمة لعالم الأطفال، مع الحرص على انتقاء موضوعات قريبة من اهتماماتهم اليومية وتناسب أعمارهم. وبهذا الشكل، تُؤدي الأنشودة دورا محوريا في تطوير مهارات الطفل اللغوية والاجتماعية، مما يجعلها جزءا ثابتا من مكونات أدب الطفولة.

وقد أدرك الإنسان منذ القدم، وخاصة العربي، الأهمية الكبيرة التي تضطلع بها الأناشيد والأشعار في حياة الطفل.فقد حفظ لنا التاريخ الثقافي العربي العديد من الأشعار والأغاني المخصصة والتي تعرف بأشعار الترقيص والمهد عند العرب وهي:" أرجوزة قصيرة تميل إلى الإيقاع الصوتي والنغمي...ومؤلّفها قد يكون الأمّ أو الجدّة، أو مجهول النسب التأليفيّ، أو من نظم الرجّاز من الشعراء"[1]

ومن أمثلة هذه الأشعار التي احتفظت بها الذاكرة الشعرية العربية ما تغنّت به المرأة العربية قديما، وراقصت به وليدها قائلة:

يَا حَبّذا ريحُ الوَلَدْ
ريحُ الخزامَى في البلدْ
أهكذا كلُّ وَلَدْ
أم لم يلدْ مثلي أَحَدْ[2]

ألَّف أحمد شوقي الكثير من الأشعار الوطنية للأطفال، ومن أشهر قصائد أحمد شوقي:

"قصيدة المَدرسة"

أَنا المدرَسةُ اجعَلني كأُمٍّ، لا تَمِلْ عنِّي
ولا تفْزَعْ كأخوذٍ من البيتِ إلى السِّجن
كأَني وجْهُ صَيَّادٍ وأَنت الطيرُ في الغصن
ولا بُدَّ لك اليوْمَ — وإلا فغدًا — مِنِّي
أَوِ استَغْنِ عن العقلِ إذنْ عَنِّيَ تستغني
أَنا المِصْباحُ للفِكرِ أَنا المِفتاحُ للذِّهْن

[1]أحمد زلط. أدب الطفل العربيّ.(دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل).دار الوفاء للطباعة و النشر.الإسكندرية. ط2. دت. ص134.

[2]محمد مرتاض، مرجع سابق، ص 25.

"قصيدة العلم والتعليم وواجب المعلم "

قُم للمعلّم وفِّه التبجيلا كاد المعلّمُ أن يكون رسولا

أعلِمتَ أشرَفَ أو أجلَّ مِن الذي يبني ويُنشِئ أنفُسًا وعقولا

سبحانك اللهم خيرَ مُعلّمٍ علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأُولى

أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماتِهِ وهديتَه النورَ المُبينَ سبيلا

وطبعتَه بيدِ المعلّمِ تارةً صَدِئَ الحديدِ وتارةً مصقولا

أرسلتَ بالتَّوراةِ موسى مُرشِدًا وابنَ البتولِ فعلَّم الإنجيلا

وفجَرتَ يَنبوعَ البيان محمدًا فسقى الحديثَ وناوَلَ التنزيلا

علَّمتَ يونانًا ومصرَ فزالتا عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أُفولا.

ثانيا: أناشيد الأطفال

هي مجموع ة من الأناشيد البسيطة والممتعة التيتم تأليفها خصيصًا لتُغنى من قِبل الأطفال في سنما قبل السادسة، وليس قراءتها فقط.أسلوبها سهل وسلس بحيث يتمكن الصغار من استيعابها وحفظها بسهولة أثناء ترديدهم لها. إن الطفل، بحسب رأيي، يمتلك قدرة خاصة تشبه عمل الرادار، حيث يستطيع الإحساس والتذوق والفهم بطرق أعمق مما قد نفترض أو نتخيل .هذا التصور ليس مجرد فكرة شخصية، وإنما يتوافق معه ما توصلت إليه الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة من نتائج تدعم هذه الرؤية .

بالإضافة إلى الجانب الترفيهي والتعليمي لهذه الأناشيد، فإن لها غاية أعمق مرتبطة بتعزيز الهوية القومية لدى الطفل. فالكلمات العربية الفصيحة ذات المعاني الجميلة والعبارات الأنيقة تسهم في بناء شخصية الطفل الوطنية كما تساعد بشكل كبير في تشكيل تفكيره بشكل متزن وسليم .أما الموضوعات التي تم تناولها في هذه الأناشيد فهي مواضيع قريبة من عالم الطفل ومحببة إلى قلبه وشخصيته، حيث تتحدث عن أمور بسيطة يعرفها ويحبها. من بينها تعلم الأرقام والتعرف على حروف الهجاء عبر عبارات

مشوقة، ومظاهر الطبيعة مثل الحقول الخضراء والأشجار.بالإضافة إلى أنشطة طفولية ممتعة مثل الرسم باستخدام أقلام التلوين، اللعب بالأراجيح، صنع الطائرات الورقية، وغير ذلك من الموضوعات التي تثير فضوله وتساعده على الاستكشاف والتعلم بشكل مرح وممتعة.

من أمثلة هذه الأناشيد نشيد الأرجوحة:

طيري بنا طيري مثل العصافير

يا مركب الأحلامْ يا بسمة النور

طيري إلى الوراءْ طيري إلى الأمام

أحلى من الأنسامْ بين الأزاهير

أرجوحتي طارتْ عصفورة صارت

يا حسنَها دنيا فُلٍ ومنثورِ

كما نجد أيضا في ديوان "**حكايات صغار**" لسليمان العيسى أناشيد تلعب بخيال الطفل وتلون عالمه، وتكون نهايتها عبرة وحكمة وتجربة، ومن هذه الأناشيد الغنائيّة حكاية الغراب والثعلب يقول سليمان العيسى:

أنا الثعلب

أنا الثعلب

أدورُ أدورْ

مضى زمن وتحت الغصن لم أبرح

أدور أدور

سآكلها

ستصبح من نصيبي قطعة الجبنِ

وفوق الغصن

فوق الغصن كان غراب

كبير, حالك اللونِ

يعض بقطعة زهراء ناضرة

من الجبنِ

تصيدها, متى؟ من أين؟

لا تسأل, وتابعني

تخيره مكاناً هادئاً

في هذه الأفنان

وحط هنا ليأكلها

بمنجاة من العدوان

معايير وشروط التأليف الشعري للأطفال:

يحدد "حسن شحاتة" في مجموعة من النقاط التي يمكن ان نحددها في النقاط الآتية:

1-دوران الشعر حول هدف تربويّ.

2-بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها للمعاني الحسيّة؛ أي أنّ النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرّت بالأطفال.

3-ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة المملوءة بالحيوية.

4-ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل...ففهم معاني الكلمات ضروري لفهم معاني الشعر.

5-تنمية خيال الأطفال، وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.

6-الإيقاع الشعري المتكرّر في الشعر للأطفال. لذا كان الشعر العمودي أفضل من للأطفال من الشعر الحرّ.

7-تنويع شعر الأطفال، فلا ينبغي أن يقتصر هذا الشعر على المحفوظات الشعرية والأناشيد، بل يجب أن يتّسع، ويتنوّعَ ليشمل القصة الشعرية، والتمثيلية والمسرحيات والأغنيات والألغاز.

8-ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال.[1]

أهميّة شعر الأطفال:

تمثل اللغة بالنسبة للطفل وسيلة أساسية للتعبير عن ذاته، حيث يعبر من خلالها عن مشاعره وأفكاره واحتياجاته المختلفة اتجاه ما يحيط به. فاللغة تُعد أداة تواصليّة يستخدمها الطفل للتفاعل مع بيئته ومحيطه.

كما تُساعد اللغة الطفل على إدراك العالم من حوله واختبار مشاعره وأفكاره بشكل أكثر وضوحًا وترتيبًا. بهذا؛ تصبح اللغة نافذة يعرض من خلالها اهتماماته واحتياجاته بصورة مباشرة وغير مباشرة، مما يسمح له ببناء هوية لغوية تُعينه على الاندماج في مجتمعه. إلى جانب ذلك؛ يميل الطفل من مراحله المبكرة إلى الكلام الذي يكون بأسلوب منغم وإيقاعي يجذب الانتباه إلى ما ينطقه.

هذه الطبيعة الفطرية للكلام المنغم ليست مجرد طريقة للتواصل فحسب، بل تعكس كذلك مرونته اللغوية واستجابته للمؤثرات الصوتية الواردة من المحيطين به، وهو

[1] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية القاهرة-مصر، ط3. 2004.ص23ومابعدها.

ما يُعزز قدرته على التفاعل الاجتماعي في مواقف متعددة. كما تُظهر هذه الخاصية قدرة الطفل على الابتكار اللغوي واكتساب المرونة في التكيف مع السياقات المختلفة داخل الأسرة وخارجها، مما يشكل الأساس الذي يبني عليه لاحقًا نموه اللغوي والمعرفي.

" يشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربيّة متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجلات. وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغويّة، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما"[1]

يلعب الشعر الموجه للأطفال دورا محوريا في تنشئتهم وتربيتهم، وتنمية الجوانب العاطفية وتعزيز مشاعرهم وأحاسيسهم، حيث يُسهم في غرس القيم الأخلاقية والتربوية في شخصيتهم منذ الصغر، مما يساهم في تشكيل ذواتهم بصورة إيجابية. كما يعمل على تحفيز حبهم للأدب والقراءة، مما يدفعهم إلى اكتشاف جماليات اللغة وتذوق النصوص الأدبية بعين حساسة .بالإضافة إلى ذلك، يُلبّي الشعر احتياجاتهم النفسية المتعددة من خلال توفير مساحة للتعبير عن الذات والانغماس في عوالم خيالية تُثري مخزونهم الفكري والوجداني. ويساهم هذا النوع من الأدب في صقل مهاراتهم اللغوية؛ فهو يعزز قدرتهم على الأداء اللفظي الصحيح، مع إرشادهم إلى النطق السليم للحروف وفق مخارجها الأصلية. كما أنه ينمّي لديهم الطلاقة اللغوية، ويشجعهم على الإصغاء الواعي للمحتوى المسموع، مما يؤدي إلى تطوير ملكات التذوق الفني وقدرة الطفل على فهم المعاني وتجسيدها بأسلوب متزن يفتح له أفقاً نحو الإبداع والتفاعل مع بيئته بطرق مثمرة ومؤثرة

كما يلبي الشعر احتياجاتهم النفسية المتنوعة، سواء تلك المتعلقة بالتعبير عن أنفسهم أو استكشاف عالمهم الداخلي. ومن خلاله، يكتسب الأطفال القدرة على التذوق الفني للغة، مما يصقل مهاراتهم التعبيرية ويُثري أدائهم اللغوي. علاوة على ذلك، يمنحهم

[1] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي(دراسات وبحوث)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص211.

الشعر فرصة لتعلم النطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها بدقة، مع تحسين طلاقة الكلام وتنمية مهارة الاستماع بتركيز وانتباه .وبالتالي، لا يقتصر دور الشعر على الجانب الجمالي، بل يمتد ليصبح أداة تعليمية وتربوية تُثري شخصيات الأطفال وتُعدّهم ليكونوا أفراداً واعين ومبدعين في المستقبل

الشعر الذي يقدم للأطفال ينمي الجوانب الوجدانيّة والمشاعر والأحاسيس لديهم، فهو يغرس القيم التربوية في نفوسهم، وينمي الميول الأدبيّة والقرائيّ لديهم. ويشبع حاجاتهم النفسيّة المتعددة، وينمي مهارات التذوق والأداء اللغوي السليم، وتمثيل المعاني وإخراج الحروف من مخارجها، والطلاقة اللفظيّة والاستماع الجيد.

المحاضرة السادسة: فنون أدب الطفل (القصة وأنواعها)

القصة الموجهة للطفل تعتبر إحدى الأدوات التعليمية والتربوية الأكثر فعالية وتأثيراً في تنمية شخصية الطفل وتعزيز خياله وفهمه للعالم من حوله. إنها ليست مجرد وسيلة ترفيهية تُستخدم لملء وقت الفراغ، بل هي تجربة تجعل الطفل يعيش رحلة فريدة تشبع عقله وروحه. فالقصة، بما تحمله من أحداث وشخصيات ومغامرات، تتيح للطفل فرصة التفكير وتحليل المواقف والتعرف على القيم الإنسانية المختلفة .تلعب القصص دوراً رئيسياً في غرس الأخلاق والقيم الاجتماعية في نفوس الأطفال، حيث يمكنها طرح مواضيع مثل التعاون، الصدق، التسامح والصداقة بأسلوب مبسط ولطيف يتناسب مع عقولهم الصغيرة. إضافة إلى ذلك، تنمي القصص المهارات اللغوية عند الطفل، بدءاً من تحسين مفرداته وصولاً إلى تطوير قدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال التفاعل مع القصص، سواء بالاستماع أو القراءة، يتمكن الطفل من تطوير خياله الإبداعي وقدراته النقدية. كما تعزز القصة شعور الطفل بالأمان والانتماء، خاصة إذا تم تقديمها في جو أسري دافئ يتيح له إمكانية مناقشة أحداثها والتعبير عن رأيه فيها. بهذا الشكل، تصبح القصة أداة متعددة الأهداف تجمع بين المتعة والتعليم، وتفتح آفاقاً جديدة للأجيال القادمة لاستكشاف عالم مليء بالمفاجآت والمعرفة.

1) القصة الموّجهة للأطفال "المميزات والخصائص":

هي أحد أهم الوسائل التعليمية والتربوية التي تهدف إلى توجيه الأطفال وتنمية مهاراتهم ومعارفهم بطريقة بسيطة وممتعة. تتميز القصص بخصائص عديدة تجعلها أداة فعّالة في التواصل مع الأطفال، مثل قدرتها على تبسيط المفاهيم وتقديم القيم الأخلاقية بشكل غير مباشر. يعتمد نجاح القصة على عدة عوامل، منها جذب اهتمام الطفل باستخدام لغة سهلة ومسلّية، وإثراء خياله من خلال أحداث مشوقة وشخصيات قريبة منه. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الصور والرسوم التوضيحية دورًا مهمًا في تعزيز فهم الطفل

للمحتوى وجعل القصة أكثر جاذبية وتشويقًا" وهي"شكل فنّي من أشكال أدب الطفل فيه مجال ومتعة وخيال والقصة من أحبّ ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقوّمات وعناصر فنيّة[1] وعليه، تعتبر القصة الشكل الأدبي الأقرب والأكثر جذبًا للأطفال، حيث نجد الكثير من القصص التعليمية التي تهدف إلى توجيه الطفل وتعليمه بطريقة سليمة .كما تساعد هذه القصص على إشعال روح المغامرة لديه وتعزيز حبه للقيم الإنسانية، مع تقديم العبر والدروس المناسبة لمرحلته العمرية .من جهة أخرى، هناك نوع من القصص ذات الطابع الديني، يهدف إلى تعريف الطفل بتعاليم دينه وتعليمه دروسًا مرتبطة بحياته اليومية .بالإضافة إلى ذلك، نجد قصصًا من نوع آخر تقدم توجيهات وإرشادات يتم صياغتها بأحداث ذكية تتصل ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية للأطفال، مما يجعلها رسالة مبسطة تمكّن الطفل من استيعاب المغزى بسهولة، وغالبًا ما تكون هذه القصص قصيرة نسبيًا.

"تمثّل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ولها النصيب الأوفر منها كما أنّها من أبرز أدب الأطفال"[2] ذلك لأنها تُعَدُّ من أكثر الأشكال الأدبية المحببة للأطفال، فهي تلامس مشاعرهم بعمق من خلال تصوير المواقف كونها " شكلا فنّيا من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة"[3] فطبيعة الأطفال وشغفهم الفطري بالقصص وتتبع أحداثها يوضح أن حب الاطلاع والاستكشاف يُعد من السمات القوية في الطبيعة البشرية، لكنه يظهر بشكل أوضح وأقوى لدى الأطفال مقارنة بالبالغين .يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع أن هذا الشغف يعكس رغبة الأطفال في التعرف على العالم وفهمه،

---

[1] عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص131.

[2] محمد السيّد حلاوة. مدخل إلى أدب الأطفال. ص130

[3] حنان عبد المجيد العناني. أدب الأطفال، ص96.

مما يجعل القصص وسيلة مثيرة وفعالة لتنمية قدراتهم ومهاراتهم العقلية والاجتماعية" "والطفل بطبيعته شغوف بالقصص وبتتبّع أحداثها، لأنّ حبّ الاطّلاع والاستطلاع من الأمور القويّة في الطباع البشرية، وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع"[1]

معايير الكتابة القصصيّة للأطفال:

تُعد الكتابة للأطفال واحدة من الفنون الإبداعية التي تحمل رسائل تربوية وتعليمية إلى جانب كونها ترفيهية. ولأن الأطفال يمتلكون خصائص نفسية ومعرفية مختلفة، فإن للكتابة لهم معايير وأسسًا يجب مراعاتها لضمان تحقيق الغاية المرجوة من القصة. فيما يلي سنتناول أهم معايير الكتابة القصصية للأطفال

1) **اللغة المبسطة والواضحة** يجب أن تكون اللغة المستخدمة في القصة ملائمة لعمر الطفل ومستوى فهمه. من المهم استخدام جمل قصيرة وواضحة مع تجنب المفردات المعقدة أو المصطلحات غير المألوفة. وعلى الرغم من البساطة، يمكن إدخال كلمات جديدة لكن مع توضيح معانيها ضمن سياق القصة لتوسيع معجم الطفل اللغوي .

2) **شخصيات جذابة ومؤثرة** يجب أن تتضمن القصة شخصيات قريبة من عالم الطفل، سواء كانت بشرًا أو حيوانات أو حتى كائنات خيالية. ينبغي على الشخصية الرئيسية أن تكون بطلاً إيجابيًا يواجه تحديات قريبة من الواقع أو من خيال الطفل، بحيث تقدم له نموذجًا يُحتذى به أو تُساهم في تعليمه قيمة معينة

3) **الاهتمام بالخيال:** الخيال عنصر أساسي في قصص الأطفال، حيث يعزز من قدرتهم على التفكير الإبداعي. يمكن تقديم عوالم سحرية أو مواقف غير مألوفة تعزز فضول الطفل وتشجعه على التخيل

[1] محمد السيّد حلاوة. مدخل إلى أدب الأطفال، ص 141.

4) وجود رسالة تربوية وأخلاقية ينبغي أن تعكس القصة قيمًا ومبادئ إيجابية كالتعاون، الصدق، حب القراءة، والطموح. مع ذلك، من المهم إيصال الرسالة بطريقة غير مباشرة لا تجعل الطفل يشعر بوعظ مباشر

5) **مراعاة الخصائص العمرية** تختلف اهتمامات الأطفال وقدراتهم المعرفية من فئة عمرية إلى أخرى. لذلك، ينبغي أن تتناسب القصة مع تلك المرحلة العمرية سواء في الفكرة، أسلوب الطرح، أو كمية النص.

6) **الإيقاع السردي والتشويق** القصّة يجب أن تكون مشوقة ومثيرة لاهتمام الطفل طوال الوقت. يتحقق هذا باستخدام إيقاع سردي مناسب وأحداث مترابطة دون تشويش. كما يمكن تضمين مفاجآت صغيرة تحفز على متابعة القراءة.

7) **مراعاة الجانب البصري** الصور والمظاهر البصرية جزء حيوي من قصص الأطفال، خاصة لأولئك الذين لم يتقنوا القراءة بعد. الرسومات التي تعكس الأحداث والشخصيات تُسهم في شد انتباه الطفل وتعزيز فهمه للنص.

8) **الاختصار والوضوح** في الطرح نظرًا لأن الأطفال قد يعانون من قصر مدى الانتباه، فإن القصص الطويلة قد تؤدي إلى فقدان الاهتمام. من المهم أن تكون القصة مختصرة ومباشرة دون إسهاب ممل أو تفاصيل غير ضرورية.

9) **احترام بيئة الطفل الثقافية والاجتماعية** يجب أن تنعكس في القصة العادات والقيم الاجتماعية التي يعيشها الطفل، دون التركيز على مشاهد أو مواضيع قد تخلق تناقضًا مع بيئته.

10) **تحفيز القيم الإيجابية والابتكار بالإضافة إلى الترفيه**، تهدف القصص إلى تعزيز روح الابتكار داخل الطفل وتشجيعه على تبني رؤية إيجابية للحياة .في ختام هذا البحث، يمكن القول إن الكتابة للأطفال ليست بالعملية العشوائية، بل تحتاج إلى دراسة

دقيقة لطبيعة الطفل واحتياجاته النفسية والمعرفية. القصص المكتوبة بأسلوب مدروس ومبتكر تؤثر بشكل مباشر في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهه نحو مستقبل أفضل.

الأهميّة والأهداف:

القصة من الفنون الأدبيّة التي تحظى بمكانة مهمة في أدب الأطفال في " المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية وأنها أكثر حيويّة وتشخيصا للمواقف الحيّة وأكثر جاذبيّة للأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتُحلق في أجواء الخيال بعيدا عن محدوديّة الواقع"[1]

أما بالنسبة **لكامل الكيلاني** كانت انطلاقته الأولى في الكتابات الموجهة للأطفال مع قصة "**السندباد البحري**" وهي قصة مستوحاة من التراث العربي وبعض الثقافات الأجنبية. ونمثل لذلك ما جاء في الرحلة الأول يقول:

(1) السِّنْدِبَادُ بَعْدَ وَفَاةِ أبيهِ

"كَانَ أَبِي مِنْ كِبَارِ تُجَّارِ «بَغْدَادَ»، فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ لِي ثَرْوَةً طَائِلَةً — وَكُنْتُ حِينَئِذٍ شَابًّا طَائِشًا — فَأَخَذْتُ أُنْفِق عَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَصْحَابِي — عَنْ سَعَةٍ — مِنْ هَذَا الْمَالِ الَّذِي لَمْ أَتَكَبَّدْ فِي جَمْعِهِ أَيَّ عَنَاءٍ، وَظَلِلْتُ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلةً مِنَ الزَّمَنِ، دُونَ أَنْ أَتَدَبَّرَ عَوَاقِبَ هَذَا الإِسْرَافِ.

ثُمَّ انْتَبَهْتُ مِنْ غَفْلَتِي — ذَاتَ يَوْمٍ — فَرَأَيْتُ مَالِي لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَعَلِمْتُ أَنَّنِي — إِذَا ظَلِلْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ — ضَاعَ كُلُّ مَا أَمْلِكُ، وَكَانَ عَاقِبَتِي الإِفْلَاسُ وَالْخَرَابُ. وَرُبَّمَا اضْطُرِرْتُ إِلَى سُؤَالِ النَّاسِ. فَجَزِعْتُ مِنْ هَذِهِ الْعَاقِبَةِ السَّيِّئَةِ، وَقُلْتُ

[1] حسن شحاتة، قراءات للأطفال، الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة، ط2، 1992،ص 55.82.

لِنَفْسِي: «إِنَّ الْفَقْرَ — فِي آخِرِ أَيَّامِ الإِنْسَانِ — وَاحْتِمالَ ذُلِّ السُّؤَالِ، مِمَّا لَا تَرْضَاهُ نَفْسُ الْكَرِيمِ، وَإِنَّ الْكَسَلَ مِفْتَاحُ الْفَقْرِ» وَذَكَرْتُ تِلْكَ الْحِكْمَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي يَقُولُهَا النَّاسُ: «مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الرَّغَائِبَ» فَعَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ، وَبِعْتُ كلَّ مَا بَقِيَ لَدَيَّ مِنْ مَتَاعٍ، وَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ بَضَائِعَ أَتَّجِرُ فِيهَا، وَسَافَرْتُ — مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ — مِنْ مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» حَتَّى وَصَلْنَا إِلى مَدِينَةِ «الْبَصْرَةِ» حَيْثُ أَقْلَعَتْ بِنَا سَفِينَةٌ كَبيرَةٌ، وَسَارَتْ فِي طَرِيقِ الْخَلِيجِ الْفَارِسِيّ"[1].

(2) دُوَارُ الْبَحْرِ

"وَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلَ رِحْلَةٍ لِي، فَلَمْ أَكَدْ أَرْكَبُ الْبَحْرَ حَتَّى اعْتَرَانِي دُوَارٌ أَفَقْتُ مِنْهُ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ أَلِفْتُ هَوَاءَ الْبَحْرِ — بَعْدَ ذَلِكَ — وَعَادَتْ إِلَيَّ صِحَّتِي.

وَظَلَّتِ السَّفِينَةُ سَائِرَةً بِنَا مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى جَزِيرَةٍ، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَنَحْنُ نَبِيعُ وَنَشْتَرِي فِي كُلِّ مَكَانٍ حَلَلْنَا بِهِ."[2]

(3) عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ

"وَبَيْنَما نَحْنُ سَائِرُونَ فِي عُرَضِ الْبَحْرِ، إِذْ لَاحَتْ لَنَا جَزِيرَةٌ صَغِيرَةٌ مُرْتَفِعَةٌ عَنْ سَطْحِ الْمَاءِ فَاقْتَرَبْنَا مِنْهَا، وَنَزَلَ بِهَا بَعْضُ التُّجَّارِ — وَنَزَلْتُ مَعَهُمْ — وَبَقِينَا عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ زَمَنًا وَنَحْنُ نَلْهُو وَنَلْعَبُ حَتَّى جَاءَ وَقْتُ الْغَدَاءِ، فَأَتَيْنَا بِخُشُبٍ مِنَ السَّفِينَةِ وَأَوْقَدْنَا بِهَا النَّارَ لِنَطْبُخَ عَلَيْهَا طَعَامَنَا، وَلَمْ نَكَدْ نُوقِدُ النَّارَ حَتَّى اهْتَزَّتْ بِنَا الْجَزِيرَةُ اهْتِزَازًا عَنِيفًا، فَصَرَخْنَا مِنَ الْفَزَعِ وَالرُّعْبِ وَصَاحَ بِنَا رُبَّانُ السَّفِينَةِ: «اُنْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِكُمُ الْهَلَاكُ!»

---

[1] كامل الكيلاني: السندباد البحري، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2011، ص15.

[2] كامل الكيلاني، السندباد البحري، ص16

وَلَمْ يَكَدْ يُتِمُّ قَوْلَهُ حَتَّى غَاصَتِ الْجَزِيرَةُ كُلُّهَا فِي الْبَحْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَأَسْرَعَ إِلَى السَّفِينَةِ مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهَا فَنَجَا وَغَرِقَ الْبَاقُونَ".[1]



[1] المصدر نفسه، ص16.

المحاضرة السابعة: فنون أدب الطفل (المسرحيّة)



أدب الطفل المسرحي فن متخصص يقدم محتوى تربويا وترفيهيا في صورة سردية درامية مشوقة، يستهدف من خلالها الكتاب والمخرجون مخاطبة عقول الأطفال وتوسيع مداركهم بطريقة مبتكرة وجذابة.

أولا: مفهوم المسرح

1) **المسرح لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ: " المَسْرَح: بفتحِ الميم، مَرْعَى السَّرْحِ، وجَمْعُهُ المَسَارِحُ، وهو المَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَّةُ بِالْغَدَاةِ لِلرَّاعِي "[1]

أما في "المعجم المسرحي" لماري إلياس وحنان قصاب" جاء في مادة، يُقال إن كلمة "المسرح "مأخوذة من الفعل "سَرَحَ"، حيث كانت تُستخدم في الأصل " للإشارة إلى موضع رعي الأغنام في فناء الدار [2]

من خلال التعريفين اللغويين يتضح لنا وجود تداخل واضح بين الأصل اللغوي لكلمة" المسرح "والطابع الثقافي والاجتماعي الذي أسهم في تحول المعنى بمرور الزمن.

---

[1] ان منظور، لسان العرب، مج 2، ص128.

[2] ماري إلياس حنان قصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، ط1،بيروت، 1997، ص128.

التعريف الأول يقدم مفهوما لغويا صرفا، حيث يرتبط "المسرح "بالمكان الذي تخرج إليه الماشية للرعي، وفي هذا دلالة واضحة على البيئة الرعوية وهذا المعنى يركز على الاستخدام المكاني للكلمة، أما التعريف الثاني كما ورد في "المعجم المسرحي" يبرز تطور الكلمة داخل المجال الاجتماعي والثقافي، حيث يُشير إلى استخدام "المسرح" كمصطلح تطور لاحقا من فعل يدل على الرعي أو الخروج (سَرَحَ)، إلى فعل دال على موضع أشمل للنشاط الإنساني الفني؛ أي مجال العروض المسرحية

2) اصطلاحا:

يعرّف المسرح بأنه:" أحد فنون الأداء والتمثيل الذي يجسد أو يترجم قصصا أو نصوصا أدبيّة أمام المشاهدين باستخدام مزيج من الكلام والإيماءات والموسيقى والصوت على خشبة المسرح ذلك البناء الذي له مواصفات خاصة في التصميم"[1]

وفي موضع آخر ورّد أن" أصل المسرح المكان المعروف لعرض المسرحيات، ثم استعير للدلالة على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجري فوقه أحداث المسرحيّة، فيقال: مسرح الأحداث، مسرح الجريمة، مسرح العمليات"[2]

أما بالنسبة ل: "**مارك توين**" ا يصف المسرح بأنّه: «أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس... إنّ كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين

[1] محمد فؤاد لحوامرة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص185.

[2] محمد داود محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة، دار غريب، دط، القاهرة، 2003، ص499.

تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنّها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها»[1]

من خلال هذه التعريفات المختلفة نجد أن مفهوم المسرح متعدد الجوانب، إلا أن النقاط المشتركة بين ما ورّد توضح الإطار العام لهذا الفن وأبعاده المختلفة، يشير التعريف الأول إلى أن المسرح يُقدَّم كفن أداء يعتمد على التمثيل، ويجمع بين عناصر متعددة كالكلام، الإيماءات، الموسيقى والصوت، وكل ذلك يتم ضمن فضاء خاص وهو "خشبة المسرح "التي تُصمم بطريقة تخدم أداء العمل الفني.

من زاوية أخرى يكشف التعريف الثاني عن تطور مفهوم المسرح من دلالته الحرفية الأولى كمكان لعرض الأعمال الفنية إلى مفهوم أوسع وأكثر تجريدا، إذ أصبح يشير إلى أي موقع تُجرى فيه أحداث بارزة أو ذات طابع درامي، مثل "مسرح الأحداث " أو" مسرح الجريمة" هنا نجد أن المسرح تجاوز إطار الأداء الفني ليصبح استعارة رمزية تعكس ديناميكية الأحداث التي تجري ضمن نطاق محدد.

أما عن رؤية مارك توين فهي تبرز البعد التربوي والأخلاقي للمسرح يراه باعتباره وسيلة فعّالة في غرس القيم والسلوكيات الإيجابية بصورة غير تقليدية وغير مملة عبر أدواته النابضة بالحياة والتفاعل.

والمسرح من الفنون الأدبية التي تتحول من نص مكتوب إلى أداء حركي وقولي يعتمد على التمثيل في الركح أمام جمهور متنوع نجد فيه الأطفال والكبار.

[1] فوزي عيسى. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة). منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر. دط. 1998م. ص89.

3) تعريف مسرح الأطفال:

مسرح الطفل نوع من الفنون المسرحية التي تهدف إلى تقديم عروض موجهة خصيصا للأطفال، مع مراعاة احتياجاتهم النفسية والعمرية والثقافية. يسعى هذا النوع من المسرح إلى تعزيز خيال الأطفال وتنمية مهاراتهم الفكرية والاجتماعية عبر تقديم قصص وأحداث تستند إلى مواضيع تعليمية أو ترفيهية ذات طابع هادف. ويتمثل دور مسرح الطفل في تقديم بيئة تعليمية تفاعلية من خلال الجمع بين التعليم والمتعة، مما يساعد على تنمية قيم أخلاقية وسلوكية لدى الأطفال.

" والمسرح من الفنون المؤثرة في الطفل، والتي يعجب بها أشد الإعجاب، وعوامل الإيهام المسرحي هي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحيّة ويُعمل خياله ويندمج معها"[1]

تكون بدايات الطفل مع المسرح في المدرسة، من خلال تمثيل مسرحيات دينيّة ووطنيّة وغيرها من المناسبات الأخرى، ومن خلالها يتعلم بعض ملامح المسرح، ويكتسب مجموعة من التقنيات التربويّة المعتمدة في التدريس والأداء المسرحي مثل لعب الأدوار واختيار اللباس المناسب، طريقة الإلقاء... وهذا ما أكد عليه "**محمد مكسي**" حين قال بأن المسرح من "الفنون التي تساعد المتعلم على النمو، فالاطلاع على العمل المسرحي وعلى النصوص التي تشرحه، تنمي في المتعلم القدرة الإبداعية، وتزيد من فهمه لقضايا العالم والناس والأشياء المحيطة به"[2] ويتحقق هذا النمو بفضل التواصل الايجابي وتفاعل الطفل مع النصوص المسرحية ومضمونها.

---

[1] قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994، ص228.

[2] محمد مكسي وآخرون، الفن المسرحي ونمو المتعلم، القراءة المنهجيّة للمؤلفات المسرحيّة بالتعليم الثانوي، الاعدادي، طوب إيدسيون، المغرب، ط1،2006، ص5.

يُعتبر المسرح من أكثر الأشكال الفنية ملاءمة للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص بمختلف تفاصيله، فالطفل بطبيعته يميل إلى هذا النوع من الفنون، حيث يجد فيه مزيجا من التعبير بالحركة، والإشارة، والإيحاء، إلى جانب اللغة المستخدمة بأسلوب بسيط وجذاب. المسرحيات لا تحاكي خيال الطفل وأفكاره فقط، بل تقدم له عوالم مبهجة مليئة بالتقليد والمحاكاة التي يستمتع بها الأطفال ويجدون فيها متنفسا[1]

ثانيا: نشأة وتطور مسرح الطفل

تعود البدايات الأولى لمسرح الطفل إلى الفراعنة " وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدمى، حيث عثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار وكان المسرح المصري القديم يجذب الأطفال، فكانوا يشاهدون المسرحيات أو الاحتفاليات التي تقام في المعبد أو على مراكب النيل وقد ثبت أن أول مسرح للعرائس ولد في مصر وذلك من حوالي أربعة آلاف عام"[2]، لينتقل بعد ذلك هذا الفن إلى بقية أصقاع العالم وقد عرفته أوروبا منذ القرن الثامن عشر "ويعد العرض المسرحي الذي قدمته مدام(ستيفان يدي جبلينيس) عام 1784م في باريس أول عرض قدم للأطفال حيث إن بعض الباحثين يؤرخون بهذا العرض لبداية مسرح الطفل"[3]، في حين يرى البعض الآخر أن بداية مسرح الطفل ترتبط بكتابات الأديب(هانز كرستيان أندرسن) 1705 من خلال أعماله المسرحية

[1] ينظر علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 2006، ص259.

[2] فوزي عيسى:أدب الأطفال الشعر– مسرح الطفل– القصة– الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2008، ص 78.

[3] المرجع نفسه، ص 79

وأقاصيصه نذكر على سبيل المثال(البطة الدميمة_ ملابس الإمبراطور_ الحورية الصغيرة...)

ثالثا: خصائص مسرح الطفل:

- يساهم في تعزيز النمو الانفعالي والوجداني.
- يعمل على تطهير النفس من بعض المشاعر السلبية مثل الخوف، الخجل، الانطواء، العزلة، والصمت.
- يساعد في تحسين مهارات القراءة .
- يطور المهارات العقلية والحركية.
- يعزز اللغة ومهارات الخطابة والقدرة على المواجهة.
- يشجع الطفل على العمل الجماعي والانتماء للمجموعة.
- يساهم في تنمية الحس الفني والجمالي والأدبي لديه.

رابعا: السمات الفنية لمسرح الطفل وأهميته:

يرتبط نجاح الأعمال المسرحية المقامة في الصف المدرسي بالتعامل الحسن للمعلم مع الأطفال، وذلك بأن يكون دائم الحرص على توجيهم وإرشادهم وكذلك مراعاة الفوارق الذهنية بينهم، لأن الطفولة عالم شفاف تسوده البراءة والنقاء والفرحة.

ويحتاج الطفل دائما إلى التوعية والتوجيه والنصح والتعليم وهو ما تضطلع به الأسرة والمؤسسات التربوية فالدراما التي توجه لهذه الفئة العمرية يجب أن تطرح دروس تعليمية وهي بذلك تعد وسيلة من الوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم أن يستعملها لنقل محتوى الدرس؛ فهي وسيلة لشرح الدرس وتبسيطه بحيث يرسخ بذهن الطالب ولا ينساه وكل ذلك

بشكل تمثيل. وبناء على ذلك تتبادر في أذهاننا مجموعة من الأسئلة تتمثل في: ما الفائدة التي يقدمها مسرح الطفل؟ وما هي خصوصيات الكتابة فيه؟ فيما تتجلى أهميته؟

صنف المسرح من أهم الفنون التي تقدّم نشاطا فنيا وجماليا للإفادة والترفيه فهو من ناحية يساهم في تنمية ثقافة الفرد وتعليمه مهارات وخبرات جيدة لم يكن على علم بها. إذًا؛" يُعَد مسرح الطفل وسيطًا ثقافيًّا؛ حيث يتم في إنتاجه مراعاة الاعتبارات التربوية والفنية المختلفة، بل والفوارق المتعلقة بالنمو اللغوي والإدراكي والمعرفي والمزاجي المتصل بالخيال والتلقي والقِيَم التي تجب مراعاتها؛ لذلك يمكن القول: إن خصوصية مسرح الطفل تتحدد انطلاقًا من هذه الاعتبارات التربوية المطعمة بالجمالية، من هنا فالكاتب المسرحي يهتم بتحديد الأهداف، كما يركّز على اختيار الشكل المسرحي الملائم للأداء المسرحي وللموضوع"[1] ويمكن أن نجمِلَ أهميتَه في نقاط، أهمها:

* "إثراء قاموس الطفل اللغوي.

* تنمية قدراته ومساعدته على التعبير.

* التعبئة بالقِيَم التربوية والأخلاقية، وتعديل سلوكياته بما يوافق قِيَمَ المجتمع.

* تعزيز الثقة بالنفس، (بالنسبة للأطفال المشاركين في التمثيل).

* تهذيب الذوق الفني والجمالي عن طريق تعزيز القدرات المسرحية للطفل.

* تقديم المعرفة من خلال المسرحيات التي تزيد معرفهم في الجانب الديني والتاريخي والتراثي.

---

[1] غزلان هاشمي: مسرح الطفل الإطار المرجعي والقيمي تمثلا وإسقاطا، شبكة الألوكة www.alukah.net، 2013/22/7.

* التخفيف من تأثير الانطواء وعيوب النُّطق.

* التقليل من التوترات النفسية لأن المسرح يسليهم ويرفه عنهم.

* تنمية الرُّوح الاجتماعية عند الأطفال "[1]

[1] ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

المحاضرة الثامنة: أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية

أدب الخيال العلمي يُعد أحد أبرز عناصر الإبداع في الأدب المخصص للأطفال، خصوصًا في عالمنا الحالي .يلعب هذا النوع الأدبي دورًا جوهريًا في توسيع مدارك الطفل وتعزيز مهاراته الإبداعية .

أولا / مفهوم الخيال العلمي:

1) لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:" خيّل: خيل :خالَ الشيءَ يَخَالُ خَيْلًا وخِيلَةً وخَالًا وخَيْلالًا وخِيلَانًا .والخيال :خيالُ الطائرِ الذي يرتفعُ في السماءِ فينظرُ إلى ظلِّ نَفْسِهِ، فيرى أنه صيدٌ، فينقضُّ عليه ولا يجد شيئًا، فيكون خاطفًا لظلِّه. والخيال هو لكلِّ شيءٍ تراه كالظلّ، وكذلك الخيال إنسانٌ تراه في المرآة، وخياله في المنام صورة تمثاله. يُقال: تَخَيَّلَ لي خيالُه "[1]

2) اصطلاحا:

يُعتبر الخيال نشاطًا ذهنيًا يتمثل في القدرة على إنشاء تصورات وأفكار مبتكرة داخل العقل، بعيدًا عن الحاجة إلى الاعتماد على أي محفزات أو مؤثرات حسية ملموسة. هذا النوع من التفكير يسمح للذهن بالتحرر من القيود التقليدية والواقع الملموس، ما يجعله أداة مهمة لإبداع الأفكار الجديدة وتحفيز الابتكار، ويعرّف بأنه:" القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو يشاهد الوجود"[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجلد11، ص230.

[2] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1974، ص164.

3) مفهوم أدب الخيال العلمي:

يُعرف الخيال العلمي بأنه نمط أدبي يقوم على التخيل والابتكار، حيث يتناول قضايا تتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والمستقبل، يتيح هذا النوع للكتّاب والقرّاء فرصة لاستكشاف عوالم جديدة وتصور تطورات مستقبلية محتملة.

وقد ورد مفهومه عند يوسف مارون بأنه:"الملكة العقلية التي تتصور منها التصورات الحسية والأشياء الغائبة وكأنها ماثلة أمام أحاسيسنا ومشاعرنا، وهو القدرة الذهنية التي تساعد على تكوين صورة جديدة، تعالج موضوعا متصلا بالماضي أو الحاضر أو المستقبل"[1]، تتمحور فكرة يوسف مارون حول مفهوم الخيال بوصفه ملكة عقلية تمكّن الإنسان من استحضار الصور الحسية وإعادة تشكيل الأشياء الغائبة بطريقة تجعلها تبدو وكأنها حاضرة أمام إدراكه ومشاعره .هذه القدرة الذهنية تسهم في إنتاج صور وتصوّرات مبتكرة ترتبط بموضوعات ترتبط بالماضي أو الحاضر أو المستقبل .وفي هذا السياق، يشير التعريف إلى أنّ أدب الخيال العلمي بوصفه نوعا أدبيا يتميّز بغناه في توظيف الخيال، حيث يعتمد على فرضيات علمية واكتشافات مستقبلية أو تغيّرات بيئية متوقعة .وغالبًا ما تتناول أعمال هذا الأدب موضوعات مثل استكشاف الفضاء وإمكانية الحياة على كواكب أخرى، مما يعكس تداخلا بين التجربة الإبداعية والتصور العلمي "أدب الخيال العلمي أدب مملوء بالخيال يقوم على اكتشافات علميّة أو تغييرات بيئية مفترضة، يعالج عادة رحلات الفضاء والحياة على الكواكب الأخرى"[2]

---

[1] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظريّة والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب،2011، لبنان، ص71.

[2]. عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، 1999، ص، 10- 9

يرى الناقد الفرنسي بييري نابك أن الأدب لا يقتصر على استلهام الإنجازات العلمية كالاكتشافات والاختراعات التقنية فقط، بل يتجاوزها ليعبر عن العلاقة الإنسانية مع الآلة باعتبارها جزءًا من التاريخ المباشر للعصر الحديث. ويؤكد أن الأدب تمتزج فيه عناصر الطبيعة بشكلٍ عميق داخل نسيجه الفني، وهذا يتطلب من المبدع معرفة شاملة وفهما واسعا لكلٍّ من تقنيات الآلة وقوانين الطبيعة مثل العلوم البيولوجية[1]

4) العجائبيّة في أدب الأطفال:

العجائبية في أدب الأطفال تحمل طابعا مميزا يثري خيال الصغار وينمي قدراتهم الإبداعيّة. يُعتبر هذا النوع من الأدب بوابة شيقة لها خصائصها المنفردة عن غيرها. حيث نجد أن معظم الكتاب المنخرطين في هذا النوع الأدبي لهم اطلاع وزاد معرفي عن القصص القديمة والتراث العربي والعالمي، قصص الخوارق والبطولات والأساطير والملاحم. فأرادوا من خلال هذه الكتابات توجيه الأطفال نحو عوالم غير مألوفة مليئة بالعجائب والمغامرات الخارقة للعادة، مما يعزز قدرتهم على التفكير خارج الصندوق.

تتجلى العجائبية في العديد من الحكايات والأساطير المصممة خصيصًا للأطفال، حيث يتم استعراض شخصيات خيالية وأحداث غير متوقعة تمتزج فيها عناصر الجذب والتشويق، ويسهم هذا الأسلوب الأدبي المشوق في تعليم الأطفال دروسًا حياتية بطرق غير مباشرة، حيث يمكن أن تُمثل الشخصيات الخيالية قيمًا إنسانية أو تحديات صعبة يواجهها الطفل في إطار سردي مشوق.

أدب الأطفال العجائبي ليس مجرد وسيلة للتسليّة بل يُعتبر أساسًا قويا لتنمية الوعي الثقافي والخيالي والبناء النفسي للأطفال، مما يجعل العجائبية عنصرا لا غنى عنه في

[1] ينظر: نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العالمية، ص102

صياغة قصص تهدف لتكوين عقول خلاقة قادرة على مواجهة التحديات وباستطاعتها أن تواكب كل التغيرات وتتأقلم معها.

وهي من المفاهيم التي أحدثت ثورة وتحولا في السرد العربي، خاصة في مجال أدب الأطفال لقدرتها على الجمع بين الواقع والخيال يعرفها" **تيزفيتان تود وروف**" بأنها:" لحظة التردّد التي يعيشُها قارئ لا يعرف غير القوانين الطبيعيّة حين يواجه حدثا يبدو خارقا؛ فإذا حسّم التردّد وظهر تفسير طبيعي للوقائع انتمى النص إلى (الغريب)، وإذا قبّل قانون فوق طبيعي بوصفه ممكننا داخل عالم الحكاية انتمى إلى العجيب/المعجز؛ وبذلك لا يلغى العجائبي منطق القراءة، بل يختبر حدوده عبر تعليق الحسم بين تفسير طبيعي وآخر فوق طبيعي إلى أن يحسم الأمر"[1]

ثانيا: بدايات الخيال العلمي:

خلال النصف الثاني من القرن العشرين انتشر الخيال العلمي في بعض الدول، وتقدَّم تقدماً كبيراً، حتى وصف بمرحلة النهوض والنّضج والازدهار، وعاش بالعموم عصراً ذهبياً بامتياز. والتمعن في هذا المجال أسماء عدّة أدباء وسينمائيين، كان لكتاباتهم وأعمالهم تأثيراً في تطوّر هذا الفنِّ برمته، ومن أبرز كتّاب هذه المرحلة: إسحاق أزيموف (1920- 1992) الروسي المولد، والأمريكي الجنسية والدراسة والإبداع.. الذي حظي بمكانة مرموقة بين كتّاب الخيال العلمي. وقد حصل على درجات علمية عالية، وعمل كيميائياً في البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان عضواً في هيئة التدريس بكلية الطب بجامعة بوسطن، عام 1949[2]

[1] تزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر الصديق بوعلام، الرباط، دار الكلام، ط1، 1993، ص54.

[2] عبد المجيد إبراهيم قاسم، قصصُ الخَيال العلميّ الموجَّهة للطِّفل بين المضمون العلمي والخِطاب الأدبي، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، https://arrafid.ae/Article-Preview?I=MKMnTmBGCsY%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

ألّف إسحاق أزيموف عشرات الكتب التي استهدفت فئات البالغين والأطفال على حد سواء، وتركزت أعماله بشكل رئيسي على استشراف علوم المستقبل .اتسمت كتاباته بتقديم شخصيات رئيسية تعتمد على الروبوتات، وكانت إحدى أبرز أعماله في هذا المجال هو الكتاب الصادر عام 1950 بعنوان "أنا الإنسان الآلي". وإلى جانب ذلك، قدّم أزيموف سلسلة شهيرة أطلق عليها اسم "الأسس"، التي تشمل مجموعة من الأعمال البارزة مثل "الأسس(1951) "، و"الأسس والإمبراطورية(1952) "، و"أطراف الأسس(1982) "، و"الأسس والأرض .(1986) "ومع مرور الوقت، أصبح أدب الخيال العلمي يحجز مكانة متزايدة ضمن الأطر الأدبية، لا سيما في تلك الموجهة للأطفال .استفاد هذا النوع الأدبي من الثورة الرقمية والتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم .وقد حظي هذا النمط من الكتابة بإقبال واسع من قبل الأطفال، واكتسب مكانة خاصة في وجدانهم . ويرجع ذلك إلى قدرته على تحفيز الفضول واستغلال العديد من خصائصهم الفكرية والإبداعية، فضلاً عن تقديم إجابات مبتكرة للتساؤلات التي تراودهم حول الإنسان وعلاقته بالطبيعة والكون[1].

ثالثا: مميزات وخصائص أدب الخيال العلمي الموجه للأطفال:

- الاعتماد على التصورات المستقبلية المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي مثل الفضاء والروبوتات والاكتشافات الحديثة.
- يتسم بالإثارة والتشويق لجذب انتباه الطفل وتحفيزه على المتابعة.
- يتميز بالجمع بين المتعة والمعرفة من خلال تقديم معلومات علمية في قالب قصص مبسط.
- تنميّة التفكير الإبداعي والعلمي بمستجدات العصر.[2]

[1] للتوسع أكثر ينظر: عبد المجيد إبراهيم قاسم، قصصُ الخَيال العلميّ الموجَّهة للطِّفل بين المضمون العلمي والخِطاب الأدبي، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، https://arrafid.ae/Article-Preview?I=MKMnTmBGCsY%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

[2] عبد التواب يوسف، أدب الأطفال، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص58.

المحاضرة التاسعة: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل: التّمثيلية الإذاعية

تمهيد

للإذاعة مزايا عديدة التي جعلتها من الوسائط الإعلاميّة التي لها صدى في قلوب المستمعين خاصة، كونها تهتم بشتى ميادين الحياة. ومن الميادين المهمة التي اقتحمتها الميدان التربوي

تعد وسائل الإعلام والاتصال حاليا من أهم الوسائل التي تم اكتشافها على يد "ماركوني" **marconi**1960 فاختراع الإذاعة جاء نتيجة لجهود العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات، من مختلف أنحاء العالم و انطلقت تطوراتها من أبحاث و دراسات عديدة في علوم الطبيعة، البصريات، الرياضيات، أبحاث الضوء، الكهرباء و التلغراف، إلى أن تم اكتشاف الموجات الصوتية من خلال تحويل الصوت إلى موجات كهرومغناطيسية، بعد أن استفاد كل من ماركوني الإيطالي الأصل وبيرد الانجليزي من نتائج العديد من الأبحاث: الإيطالية والفرنسية والروسية و الألمانية، وكان من نتائج ذلك: اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية نظريا ورياضيا عام 1865م، و من ثم أثبت العالم (كلارك ماكسويل) نظريا وجود هذه الموجات، و أشار إلى قدرتها في نقل الصوت إلى أن تمكن العالم الألماني (هنريتشي رودلف هيرتز) من اكتشاف الموجات الصوتية ووجد لها وحدة قياس بالهيرتز عام 1888م ثم تلاه اكتشاف العالم الإيطالي ريجي عام 1891 م[1]

[1] طارق الشاري، الإعلام الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1،عمان، الأردن، 2010 م، ص 57

أولا: الإذاعة المدرسيّة كأداة للتربيّة:

"الإذاعة المدرسية هي محطة إرسال إذاعي تبث برامج تعليمية متنوعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناهج التربوية المعتمدة في المدارس. وهي نوعان، إذاعة مدرسية داخلية خاصة تبث برامجها في دوائر مغلقة أو مفتوحة داخل المؤسسة التعليمية، وإذاعة مدرسية خارجية عامة تبث برامجها عبر الأثير لينتفع بها من يستمعون إليها خلال اليوم الدراسي أو بعده"[1]

ومن خلال الإذاعة المدرسيّة ينبغي:" تحديد صوت الأطفال الذين سيذيعون بعد مراجعة مادتهم الإذاعيّة التي تلاءم في لغتها وأسلوبها ومضمونها مستوى طلاب المدرسة من السنة الأولى حتى السادسة، ومن لا يصلح صوته للإذاعة تقدم المادة العلميّة التي اختارها بصوت زميل له بعد الإعلان أن هذه المادة من إعداد التلميذ صاحبها"[2] تشارك في الإذاعة كل الفرق وكافة الأعمار، حيث تغطي الإذاعة جوانب الحياة المدرسيّة وحياة الوطن والأمة وكل ما يحيط بنا من أخبار وأحداث.

وللإذاعة دور كبير لأنها تفتح أبوابها للطفل وتتيح له مجموعة من الامتيازات خاصة إذا كان الطفل موهوبا وتوفرت فيه القدرة على استقصاء الأخبار وتحليلها وتقديمها بفصاحة؛ فتكون بذلك نقطة البدء في تقديمه والتعريف به وفسح الفرصة أمامه للمشاركة في مختلف التظاهرات العلميّة والثقافيّة.

---

[1] انظر: محمد قرفي، أثر النشاط الإذاعي المدرسي في تنمية مهارات التعبير اللغوي. (رسالة ماجستير في علوم التربية)، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، ديسمبر 2000،ص12.

[2] مصطفى صادق الجويني، جول أدب الأطفال، ص33.

و" قد عمدت النظم التربوية المعاصرة في معظم أنحاء العالم إلى العناية بالإذاعة المدرسيّة داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وبذل المعنيون بالأمر في هذا المضمار قصارى جهدهم لاستثمار وسائل الإعلام في النشاط التربوي بأشكاله المختلفة، وكانت دائرة الاستعانة بالمذياع في شتى ميادين التربية محدودة بمدى كفاءة الإعلاميين والتربويين)القائمين بمتابعة النشاط الإذاعي المدرسي ورعايته وتدبير أموره"[1]

ثانيا: مزايا الإذاعة المدرسيّة:

الإذاعة المدرسيّة وسيلة فعّالة تستهوي الطفل وتجذبه، حيث تساعد في توعيته بمجموعة من المواضيع التربوية والثقافية والاجتماعية. كما تُنمي مهارات الخطابة والإلقاء وتبرز الثقة بالنفس لدى المشاركين فيها، كما تعزز من قدرتهم على التواصل بشكل فعال وبسيط ومن مزاها العديدة نذكر[2]

1. تتيح للتلاميذ إمكانية اكتساب مهارات التعبير اللغوي الشفوي والكتابي في مواقف طبيعية بعيدة عن التكلف وفي مجالات حيوية محببة إلى نفوسهم.
2. ترفع معنويات التلاميذ المذيعين وتقوي شخصياتهم، وتشحذ ميولهم، وتصقل مواهبهم، وتربي فيهم الجرأة والإقدام والشجاعة والارتجال وسرعة البديهة.
3. تنمي مهارات الإصغاء لدى التلاميذ المستمعين، وتدرب آذانهم وعقولهم على السرعة والدقة في تلقي الرسائل الإعلامية وفك رموزها وفهمها ونقدها وإ صدار الأحكام عليها. تصلح لجميع المراحل التعليمية، وتغذي التلاميذ بمعارف علمية وثقافية طريفة

[1] محمد عبد حسين أبو سمرة، الإعلام التربوي دور الإذاعة المدرسية في العملية التربوية. (ط:1،عمان: دار الراية للنشر والتوز يع، 2010 م)، ص 173

[2] حنان يوسف، الإعلام في المؤسسات التعليمية التربوية. (ط: 1،القاهرة: مطابع العبور الحديثة، 2006 م، ص110.

متنوعة تؤلف بين قلوبهم، وتنشر وتنشر الوعي المستنير بينهم، وتربط حياتهم المدرسية الداخلية بالرأي العام الخارجي.

4. تخدم المقررات الدراسية المختلفة وتعين المعلمين على الإلمام بالأساليب التربوية المستجدة وتساهم بدور بالغ الأهمية في دعم الوحدة الفكرية بين التلاميذ وفي تكوين رأي عام مدرسي ناضج وموحد.

5. تمكن المعلمين من معالجة التلاميذ الذين يسيطر عليهم الخجل، ويقودهم إلى العزلة والزهد والانطواء، فيعرضون عن الحياة الجماعية، ويعانون الشعور بالنقص والقصور والضعف والتخلف .

6. تدفع التلاميذ إلى الاعتزاز بأنفسهم والثقة بها والاعتماد عليها وتحثهم على التنافس في جودة الإلقاء وجمال الأداء وانتقاء أساليب الكلام وتلمس الوسائل المعينة على إيقاظ انتباه السامع وإثارته.

ثالثا: التمثيلية الإذاعية تأطير مفاهيمي وخصوصيات فنية:

يقتضي البحث في دور هذين النموذجين الوقوف أولاً على ماهيتهما وخصوصياتهما الفنية التي تجعلهما قالبين مثاليين لتقديم أدب الطفل. فالتمثيلية الإذاعية للأطفال، في أبسط تعريفاتها، هي"عمل درامي مسموع، يُقدَّم عبر أثير الإذاعة، ويعتمد بالدرجة الأولى على حاسة السمع[1]» ، مما يجعلها وسيطاً ممتازا لا يتعب الطفل، بل يستثير خياله ويحمله على تصور الأحداث والشخصيات ذهنياً، في عملية إبداع موازية للإبداع المسموع. وهي بذلك تتماهى مع الطبيعة الحكائية الفطرية لدى الطفل، حيث اعتاد منذ نعومة أظفاره الإنصات إلى الحكايات التي ترويها الجدات، فتتحول الكلمة المسموعة إلى صور حية

[1] بوق، سمية. محاضرات في أدب الطفل (مطبوعة بيداغوجية). جامعة عين تموشنت، السنة الجامعية 2024-2025، ص 15.

في مخيلته. وبناءً على ذلك، تعتمد التمثيلية الإذاعية بشكل جوهري على الحوار والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية لخلق عالم متكامل لا يُرى بالعين بل بالقلب والعقل.

رابعا: دور التمثيلية الإذاعية في أدب الطفل

لا يقتصر دور التمثيلية الإذاعية على الإمتاع والتسلية، بل يتجاوزه إلى أبعاد تنموية وتعليمية وتربوية أعمق، تجعل منهما رافدين أساسيين من روافد أدب الطفل.

تضطلع التمثيلية الإذاعية بأدوار تنموية بالغة الأهمية، يمكن إجمالها في النقاط التالية[1]:

- **تنمية الخيال والإبداع:** تُجبر الطبيعة المسموعة للتمثيلية الإذاعية الطفل على استنفار مخيلته لتصور أشكال الشخصيات وهيئاتها، وطبيعة الأمكنة وملامحها، مما يصقل قدراته التخييلية ويُثري عالمه الداخلي.
- **إثراء الرصيد اللغوي وتقويم اللسان:** من خلال الاستماع إلى لغة عربية فصيحة وحوارات سليمة، يكتسب الطفل معجماً ثرياً وتراكيب صحيحة، بعيداً عن العاميات المتداولة، مما يسهم في تقويم لسانه وتشكيل عقله.
- **غرس القيم والاتجاهات الإيجابية:** تُقدم التمثيلية الإذاعية، في قالب درامي مشوق، نماذج سلوكية إيجابية كالصدق والأمانة والتعاون، وتُحذر من أخرى سلبية، مما يُسهم في التنشئة الأخلاقية والاجتماعية المتوازنة.

[1]. سرج، "أثر الإعلام في الطفل وأدبه". مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 2017، ص 29

❖ **اكتشاف المواهب وتنميتها:** تُشكل الإذاعة المدرسية، على وجه الخصوص، فضاءً رحباً لاكتشاف وتنمية مهارات الأطفال في الإلقاء والحوار والاستماع والتعبير، مما يُسهم في بناء شخصيتهم وتخطي حاجز الخجل.

المحاضرة العاشرة: القصة المرسومة:

تقوم القصة المرسومة على مبدأ مغاير، لكنه لا يقل فاعلية وتأثيراً. فهي" قصة تعتمد بشكل كبير على الرسومات لتوصيل فكرة معينة، بحيث تلعب الرسومات ما لا يقل عن 50% أو أكثر من دور السرد[1]» . وهذا الاندماج بين النص البصري (الصورة) والنص اللغوي (الكلمة) يخلق تجربة قرائية فريدة تتجاوز ثنائية النص والصورة نحو وحدة عضوية متماسكة. بل إن بعض الدراسات تذهب إلى أبعد من ذلك، لتؤكد أن الصورة في أدب الطفل« لا يُعدّ الرسم شيئًا موضّحًا للنص المكتوب، ولكنه جهد الرسام في تفسير النص بطريقته الخاصة فقط؛ بل هو المشاركة الشخصية للرسام[2]» . وبهذا المعنى، تغدو القصة المرسومة عملاً إبداعياً مركباً يتضافر فيه جهد الكاتب والرسام لإنتاج معنى جديد لا يمكن اختزاله في أي من مكوناته بمفرده.

ويكتسب هذان الوسيطان أهميتهما القصوى في المراحل العمرية المبكرة، حيث يكون الطفل أقل قدرة على التعامل مع النص المكتوب المجرد. وقد أثبتت الدراسات أن «الصورة أكثر الرسائل إقناعاً للإنسان، لأن النفس ميالة إلى ما تشاهد وتسمع أكثر مما تقرأ[3]». وبالمثل، فإن الاستماع إلى التمثيلية الإذاعية يُنمي لدى الطفل مهارات الإنصات والتخيل والتذوق اللغوي، ويُشعره بأنه مشارك في بناء المعنى وليس مجرد متلقٍ سلبي.

---

[1] سعدي، إسماعيل. مطبوعة أدب الطفل (موجهة للسنة الثالثة ليسانس دراسات أدبية). المركز الجامعي بريكة، 2021، ص 30

[2] بن مسعود، قدور. "فضاءات الرسوم والصور وأثرها على أدب الطفل". مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص 17

[3] رابحي، بن علية، ومنصوري، لخضر. "مسرح الطفل في الجزائر: هل هو وسيلة تربوية أم تسلية وترفيه؟". مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص 28

ثانيا: دور القصة المرسومة في أدب الطفل:

أما القصة المرسومة فتنفرد بأدوار مكملة تُعزز من أثر النص الأدبي وتُيسر استيعابه[1]:

❖ **تنمية الحس الجمالي والتذوق البصري:** إن مشاهدة الرسوم الجذابة بألوانها وخطوطها تُنمي لدى الطفل الذائقة الفنية وتُدربه على تذوق الجمال والتمييز بين مستوياته المختلفة.

❖ **تيسير الفهم والاستيعاب:** تُشكل الصورة المرسومة جسراً بصرياً يعبر به الطفل إلى معاني النص وأحداثه، خاصة في مرحلة ما قبل القراءة، حيث تغدو الصورة لغة بصرية معبرة بذاتها.

❖ **تحفيز الخيال وإثراء التجربة الوجدانية:** تُساعد الصور خيال الطفل على الانطلاق بلا قيود، فيعيش مغامرات الأبطال ويتفاعل مع انفعالاتهم وجدانياً، مما يُعمق أثر القصة في نفسه ويثري خياله.

❖ **تطوير مهارات السرد والكتابة:** عندما يروي الطفل ما شاهده من صور ويحاول التعبير عنها بلغته، فهو بذلك يُمارس مهارات السرد والتعبير القصصي، مما يُمهد لنمو قدراته الكتابية لاحقاً.

وفي السياق الجزائري، يمكن تلمس تجليات هذا التوظيف من خلال إدراج "مقياس أدب الطفل" في البرامج الجامعية، حيث أُفردت محاضرات متخصصة حول "دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية والقصة المرسومة"، مما يعكس وعياً أكاديمياً متنامياً بأهمية هذه الوسائط في تكوين المختصين وتطوير القطاع.

[1] الثبيتي، صالح بن معيوض. "دور الإذاعة المدرسية في أدب الأطفال". مجلة شبابيك، 13 يناير 2020، ص 35

ثالثا: التحديات والآفاق المستقبلية

يكمن التحدي الأول في ضعف الإنتاج المحلي وهيمنة المضامين المستوردة. فعلى الرغم من أهمية التمثيلية الإذاعية في أدب الطفل، إلا أن الإعلام العربي لم يُنتج ما يكفي من أعمال درامية إذاعية موجهة للأطفال تستجيب لخصوصيتهم الثقافية. وينسحب هذا القصور على القصة المرسومة، حيث تغرق الأسواق بمنتجات أجنبية قد لا تحترم منظومة القيم المحلية. أما التحدي الثاني فيتمثل في قصور التكوين الأكاديمي والمهني للمشتغلين في هذا الحقل، فلا يزال العديد من المبدعين والرسامين والمخرجين يفتقرون إلى التكوين المتخصص الذي يمكنهم من إنتاج أعمال تُراعي الخصائص السيكولوجية والتربوية للطفل.

ولتجاوز هذه المعوقات، لا بد من تبني استراتيجية وطنية متكاملة تقوم على المرتكزات التالية[1]:

· دعم الإنتاج الوطني: من خلال توفير الحوافز المالية والتسهيلات اللوجستية لإنتاج تمثيليات إذاعية وقصص مرسومة جزائرية، تُستمد مواضيعها من التراث والثقافة المحليين، وتُواكب تطلعات الطفل المعاصر.

· تعزيز التكوين الأكاديمي والتقني: وذلك بإدراج مساقات دراسية متخصصة في أدب الطفل السمعي البصري والفنون البصرية في الجامعات والمعاهد الفنية الجزائرية، لتخريج كوادر مؤهلة تأليفاً ورسماً وإخراجاً.

· تشجيع البحث العلمي والنقد: بمُراكمة الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تُقوّم واقع هذه الوسائط نقدياً، وتستشرف آفاق تطويرها، وتُحلل مضمونها من منظور قيمي وتربوي وجمالي.

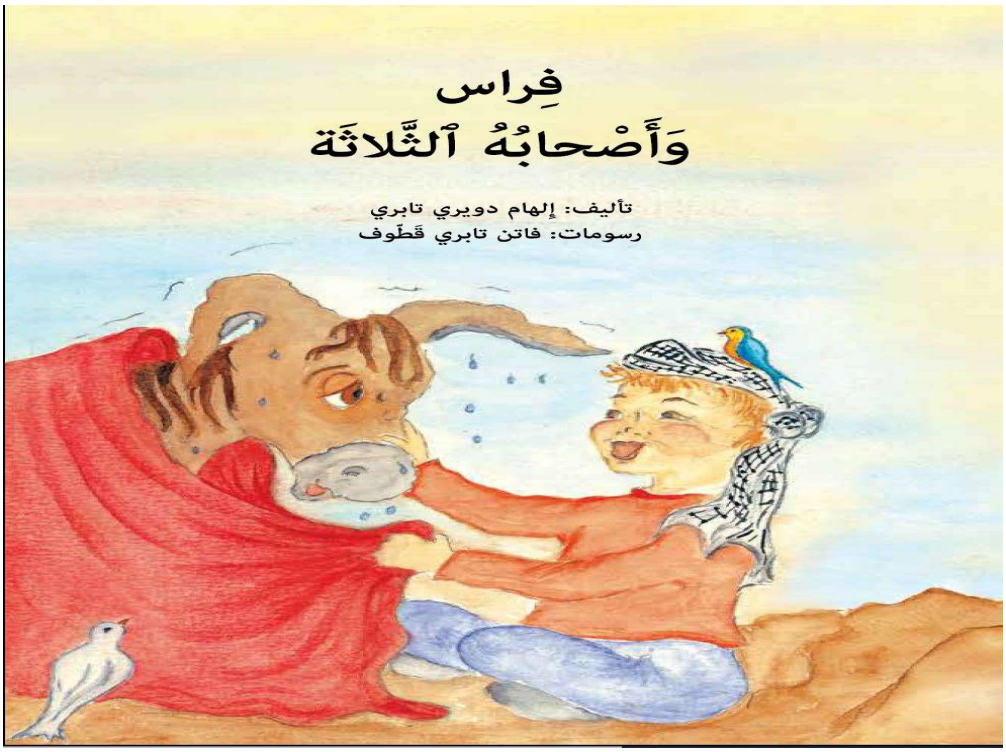
---

[1] الشويكي، رامه. "دراما الأطفال الإذاعية.. الكلمة تتفوق". موقع eSyria، 12 يوليو 2024. الرابط: https://www.esyria.sy/2024/07/دراما-الأطفال-الإذاعية-الكلمة-تتفوق

· تضافر جهود المؤسسات: من خلال إرساء تنسيق فعّال ومستدام بين وزارات الثقافة والتربية والإعلام، والمؤسسات الإعلامية والإذاعية، والمكتبات العامة، لتوفير فضاءات عرض وتوزيع لائقة بهذه المنتوجات.






فِراس
وَأَصْحابُهُ ٱلثَّلاثَة
تأليف: إلهام دويري تابري
رسومات: فاتن تابري قَطّوف

المحاضرة الحادية عشر: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل. الشريط المرسوم. القصة المتحرّكة

أولا: التأصيل المفاهيمي للسمعي البصري في أدب الأطفال

يشير مفهوم السمعي البصري في سياق أدب الأطفال إلى مجموع المضامين الأدبية والتربوية التي تُقدَّم إلى الطفل عبر وسائط تجمع بين الصوت والصورة والحركة، مستثمرة التقنيات الحديثة للإنتاج والإخراج الفني. وتقوم هذه المضامين على أسس أدبية راسخة، حيث تعتمد في بنائها السردي والحكائي على نصوص أدبية أصلية أو مقتبسة، لتقدمها للطفل في قالب يجمع بين الكلمة المنطوقة والمشهد البصري، مما يُثري تجربة التلقي ويتجاوز حدود القراءة المجردة نحو آفاق أرحب من المعايشة الوجدانية والخيالية.

وقد الباحثة حنان بوغراف إلى أن أدب الأطفال" يترجم بعدة أشكال من أهمها الشكل السمعي البصري الذي يستقطب اهتماماً بالغاً من الأطفال خاصة أفلام الكرتون أو الرسوم المتحركة لما لها من تجسيد فني فعال سواء بالحركة أو الألوان أو الصوت[1]» .

ويمثل كل من الشريط المرسوم والقصة المتحركة نموذجين رئيسين ضمن هذا السياق. يُعرِّف الباحثون الشريط المرسوم بأنه عبارة عن رسوم متتابعة تحكي قصة معينة، غالباً ما تكون مصحوبة بنصوص مكتوبة داخل فقاعات حوارية أو تعليقية، وهو بذلك شكل فني وسردي يزاوج بين التعبير البصري والتعبير اللغوي، مما يتيح للطفل فرصة التفاعل مع النص عبر مسارين إدراكيين متكاملين. أما القصة المتحركة فهي

[1] بوغراف، حنان. "أهمية أدب الأطفال في تنمية شخصية الطفل – أفلام الكرتون نموذجاً". مجلة المُؤثَّل، المجلد 1، العدد 1، ديسمبر 2024، ص ص. 56-72.

الوسيلة التي« تعتبر وسيلة ترفيهية ناجحة تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الهادفة، وهي من أحدث طرق إعطاء التمارين الحركية للأطفال الصغار[1]» .

وتتميز القصة المتحركة بقدرتها على إضفاء الحياة على الشخصيات والأحداث، مما يخلق لدى الطفل ارتباطاً وجدانياً عميقاً بالمضمون الأدبي المقدم.

ولعل أبرز خصائص هذه الوسائط هو ما أشارت إليه دراسة لطروش ومزاري من أن« الصورة أكثر الرسائل إقناعاً للإنسان، لأن النفس ميالة إلى ما تشاهد وتسمع أكثر مما تقرأ، ولهذا كان دور أدب الطفل المرئي مهماً ومؤثراً[2]» . وهذا ما يجعل من السمعي البصري أداة استثنائية لتقريب الأدب من الطفل وتذليل العقبات التي قد تحول دون تفاعله مع النص المكتوب، لا سيما في مراحل الطفولة المبكرة حيث تكون القدرات القرائية في طور التكون.

ثانيا: تجليات توظيف الشريط المرسوم والقصة المتحركة في ترقية أدب الطفل

تتعدد وظائف الشريط المرسوم والقصة المتحركة في ترقية أدب الطفل، فهي لا تقف عند حدود الترفيه والاستمتاع، بل تمتد لتشمل أبعاداً تنموية وتعليمية أوسع.

يُسهم الشريط المرسوم، بما يوفره من ترابط بين النص والصورة، في تنمية مهارات القراءة والتعبير لدى الأطفال، وتعزيز مخزونهم اللغوي والمعرفي. فمن خلال متابعة الحوارات المرفقة بالصور، يجد الطفل نفسه أمام سياقات لغوية حية، تساعده على فهم دلالات الألفاظ والتراكيب في مواقفها الطبيعية. وهذه الخاصية تجعل منه وسيطاً مثالياً

---

[1] لطروش، آمنة، ومزاري، عبد القادر. "دور أدب الطفل المرئي في إكساب مهارة التحدث للطفل – أفلام الكرتون والرسوم المتحركة نموذجاً". العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 2، العدد 3، سبتمبر 2018، ص ص. 205-213.

[2] يوسف، عمر. "القصة المتحركة الموجهة للطفل بين الأثر المليح والتأثير القبيح". مهد اللغات، المجلد 5، العدد 1، مايو 2023، ص ص. 24-35.

لتقديم القصص الأدبية والحكايات التراثية بأسلوب مبسط وجذاب. وقد أكدت الدراسات المتخصصة على أهمية الشريط المرسوم في المجالين التربوي والنفسي، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى« دور الشريط المرسوم في التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة[1]» ، مما يكشف عن قيمته الشاملة التي تتجاوز حدود التسلية إلى تحقيق أهداف تعليمية ودمجية عميقة.

أما القصة المتحركة فتتيح للطفل فرصة فريدة للاندماج الكلي في الحكاية، حيث تتحول الكلمات إلى صور وأصوات ومشاهد نابضة بالحياة. وهذه الخاصية تجعل منها وسيطاً مثالياً لتقديم نصوص أدب الطفل، ولا سيما تلك التي تنتمي إلى الخيال العلمي أو الحكايات العجائبية، حيث يصعب أحياناً على النص المكتوب وحده أن ينقل للطفل فضاءاتها الغرائبية. وقد أوضحت دراسة يوسف عمر أن« القصة المتحركة تسهم في تشكيل عقول الأطفال في بعض جوانبها خارج النظم المعرفية المدرسية، على مختلف مستوياتهم التربوية والاجتماعية[2]» ، مما يؤكد دورها التكميلي للعملية التربوية النظامية.

وفي السياق الجزائري، يُلاحظ حضور متزايد لهذه الوسائط في البرامج التعليمية والترفيهية الموجهة للطفل. فقد أولت بعض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، على غرار قناة الشروق، اهتماماً بالغاً بالمضامين المقدمة للأطفال، من خلال برامج متخصصة تسعى إلى تحقيق التربية الإعلامية للطفل والأسرة على حد سواء. كما أن الملتقيات الوطنية والدولية لأدب الطفل في الجزائر قد أولت اهتماماً خاصاً لدور السمعي البصري في ترقية هذا الأدب، وهو ما تُرجم في توصيات الملتقى الوطني لأدب الطفل

[1] أسعيداني، سلامي، وفقيري، ليلى. "ثلاثية (رسومات الكرتون، الطفل والقيم) رؤية نقدية في بعض النماذج السلبية". مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 6، العدد 1، مارس 2022، ص 75

[2] معمري، إيمان. "ألف ليلة وليلة بين أدب الطفل والرسوم المتحركة". مجلة Aleph، المجلد 7، العدد 2، 2020، ص 54

التي دعت إلى« إشراك محترفين في السمعي البصري مهتمين بالأعمال الموجهة للطفل، وإتاحة فرص الانفتاح للأدب الجزائري الموجه للطفل على العالم العربي مثل طباعة... [1] ». وهذا يعكس وعياً متنامياً بأهمية هذه الوسائط في النهوض بأدب الطفل وتوسيع نطاق انتشاره.

غير أن التأثير لا يسير دوماً في الاتجاه الإيجابي، فهناك تحديات جوهرية ترتبط بالمحتوى والقيم التي تبث من خلال هذه الوسائط. فقد أوضحت دراسة نقدية تناولت "ثلاثية رسومات الكرتون والطفل والقيم" أن« أفلام الكرتون أثرت إلى حد كبير على الجوانب المعرفية لدى الطفل، وأن الجوانب السلبية لأفلام الكرتون لا تقف عند حد ما[2]» . ويصدق هذا الأمر بوجه خاص على المضامين المستوردة التي قد تحمل قيماً وأنماطاً ثقافية لا تتسق مع الخصوصية الثقافية والتربوية للمجتمع الجزائري، مما يستوجب وعياً نقدياً وإجراءات عملية لحماية الطفل وتوجيهه.

ثالثا: التحديات والآفاق المستقبلية

رغم الأهمية البالغة التي يكتسيها توظيف السمعي البصري في ترقية أدب الطفل، إلا أن هذا المسار لا يخلو من عقبات وتحديات بنيوية تحول دون بلوغه أهدافه المرجوة على الوجه الأكمل[3].

يأتي في مقدمة هذه التحديات ضعف الإنتاج المحلي وهيمنة المنتوج الأجنبي المستورد، وهو ما أشارت إليه إحدى الدراسات المتخصصة التي لاحظت أن« الإعلام

---

[1] عباس، سعيدة، وعزوز، هند. "موضوعات 'التربية الإعلامية' في الفضاء السمعي البصري الجزائري الخاص: مقاربة تحليلية على حصة 'أولادنا تحت جناحنا' بالشروق". مجلة الإحياء، المجلد 23، العدد 1، يناير 2023، ص ص. 679-692.

[2] بن الحبيب، سهيل، ومروازي، خديجة. "وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي: التلفزيون نموذجاً". مجلة كراسات تربوية، المجلد 1، العدد 15، سبتمبر 2024، ص 36

[3] خلاف، عبد الناصر. "رسالة الجزائر: الملتقى الوطني لأدب الطفل". مجلة الكلمة، 2009، ص 68

العربي لم يقدم ما يستحق الذكر في هذا المجال، بل قام بإعادة تلقي الإنتاجات الغربية والاحتفاء بتقنياتها العالية، متغاضياً عن مدى مناسبة تلك الأفلام والحلقات لخصوصية المجتمع الشرقي وللقيم التربوية والأخلاقية[1]» . وهذا الواقع يضع الطفل الجزائري أمام مضامين قد لا تعكس هويته الثقافية ولا تلبي حاجاته النفسية والمعرفية الخاصة. كما أن غياب التنسيق المؤسساتي بين القطاعات المعنية (الثقافة، التربية، الإعلام) يُفضي إلى تشتت الجهود وضعف المردودية، وهو ما دفع المختصين إلى الدعوة لإشراك المهنيين في القطاع السمعي البصري في المشاريع الموجهة للطفل.

ولتجاوز هذه المعوقات والارتقاء بواقع أدب الطفل السمعي البصري في الجزائر، يطرح الباحثون والمتخصصون مجموعة من الآفاق والاستراتيجيات التطويرية.

– يتمثل الأفق الأول في تشجيع الإنتاج الوطني عبر دعم المبدعين الجزائريين في مجالات التأليف والرسم والتحريك والإخراج، وتوفير الحوافز المالية والتقنية اللازمة لإنجاز أعمال ذات جودة عالية تنافس المنتوج الأجنبي، مع الحرص على أن تستمد هذه الأعمال مادتها من الموروث الثقافي الجزائري الأصيل. ويكمن الأفق الثاني في إدراج مادة أدب الطفل السمعي البصري في البرامج الجامعية الجزائرية، حيث يتضمن البرنامج الوزاري لمقياس أدب الطفل في أقسام اللغة العربية وآدابها محاور متخصصة حول "دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل" و"الشريط المرسوم" و"القصة المتحركة"، مما يُسهم في تكوين جيل من المتخصصين القادرين على تطوير هذا القطاع الحيوي.

– يتمثل الأفق الثاني في تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التربوية في توجيه الأطفال نحو المضامين الهادفة المنتقاة، وتعزيز الحس النقدي لديهم إزاء ما يُعرض عليهم، وهو ما يُحيل إلى مفهوم "التربية الإعلامية" الذي تبنته بعض البرامج الجزائرية

[1] إسماعيل سعدي، مطبوعة أدب الطفل (موجهة للسنة الثالثة ليسانس دراسات أدبية). المركز الجامعي ببريكة، 2021، ص 38

المتخصصة. أما الأفق الثالث فيتجسد في استثمار التكنولوجيا الرقمية من خلال تطوير منصات رقمية وتطبيقات تفاعلية تُعنى بتقديم أشرطة مرسومة وقصص متحركة هادفة تستجيب لخصوصيات الطفل الجزائري وتواكب تطلعاته. وقد شرع المركز الجامعي ببريكة في إعداد مطبوعات بيداغوجية متخصصة تجمع بين الشريط المرسوم والقصة المتحركة ضمن مقياس موحد، مما يعكس بوادر تحول واعد في النظرة الأكاديمية لهذه الفنون.








قصة كل يوم
عصفوران


«بالاحترام نَسمُو»
احترام الكبار دليلٌ على حُسن التربية وسموّ الأخلاق.

المحاضرة الثانيّة عشر: أدب الطفل التّفاعلي والافتراضي

أولًا: مفهوم أدب الطفل التفاعلي والافتراضي

يُعرِّف الباحثون "أدب الطفل التفاعلي" بأنّه:« ذلك الأدب الذي يقوم على دمج الوسائط الإلكترونية المتعددة (نصية، وصوتية، وصورية، وحركية) في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه[1]» . وهو بذلك يتجاوز مفهوم الكتاب الإلكتروني الذي يقتصر على تقديم نسخة رقمية من النص الورقي (مثل ملفات PDF)، ليكون تطبيقًا أو منصة تدمج السرد القصصي بالتكنولوجيا بشكل متكامل. ويؤكد الباحث "بن لباد" (2021) أن هذا النوع من الأدب ظهر في الساحة الأدبية منذ حوالي عشرين عامًا، لكنه ما يزال في إطار التنظير، مع وجود تجارب نقدية محدودة تناولت الظاهرة بالدراسة والتحليل.

أما مصطلح "الأدب الافتراضي" أو "الأدب الرقمي للطفل"، فيشير إلى« النصوص الأدبية الموجهة للطفل التي تُنتَج وتُتَلَقّى عبر الوسائط الرقمية، وتستثمر معطيات الثورة الرقمية وتقنياتها ووسائطها المتعددة[2]» . وقد هيمنت الثورة الرقمية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على الحياة الإنسانية والثقافية، وطالت هذه الهيمنة أشكال التعبير الأدبي عمومًا، وأدب الطفل على وجه الخصوص. وقد ظهر ما يسمى بـ"أدب الطفل الرقمي" بوصفه فرعًا من فروع الأدب الرقمي العام، نتيجة استثمار بعض الكتّاب لمعطيات الثورة الرقمية وتقنياتها ووسائطها المتعددة في إنتاج إبداعاتهم الأدبية.

[1] رفيقة بن لباد، "أدب الطفل التفاعلي". مجلة مقاربات، المجلد 7، العدد 1، (2021)، ص 21-29

[2] المرجع نفسهن ص ن

ثانيا: خصائص أدب الطفل التفاعلي

يتسم أدب الطفل التفاعلي والافتراضي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن الأدب التقليدي المطبوع، ومن أبرز هذه الخصائص[1]:

1. التفاعلية: تُعدّ التفاعلية السمة الأساسية لهذا النوع من الأدب؛ حيث تتيح للطفل فرصة الحوار الحي المباشر مع النص من خلال المواقع التي تقدمه. فالتفاعلية هنا تعني أن يكون الطفل المتلقي قادرًا على العيش في حالة من الشراكة مع المبدع، وألا يقتصر دوره على التلقي السلبي، بل ينبغي أن يكون مساهمًا في صنع النص ومتفاعلًا معه، أيًّا كان شكله أو الوسيط الذي يقدم من خلاله. وتشير المصادر إلى أن "صفة التفاعلية ليست مقتصرة فقط على الأدب الرقمي، بل يمكن تحقيقها في أشكال الأدب كافة".

2. تعدد الوسائط: يجمع أدب الطفل التفاعلي بين النصوص والصور المتحركة والموسيقى والمؤثرات الصوتية، مما يخلق تجربة حسية غنية ومتكاملة، ويساهم في إثراء خيال الأطفال وتنمية حواسهم.

3. التشاركية: يتيح هذا الأدب للطفل أن يكون شريكًا في بناء القصة، من خلال لمس الشاشة وتحريك العناصر وحل الألغاز، مما يزيد من انخراطه في القصة ويجعل عملية القراءة أكثر متعة وتشويقًا.

[1] المرجع نفسهن ص ن

4. إمكانية التخصيص: يمكن للكتاب الرقمي أن يتكيف مع احتياجات كل طفل، من خلال توفير خيارات لتغيير حجم الخط، واختيار اللغة، وتعديل مستوى الصعوبة، مما يجعله مناسبًا للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

5. التحرر من قيود الزمان والمكان: تتيح المنصات الرقمية للطفل الوصول إلى مكتبات مفتوحة على مدار الساعة، متاحة من أي مكان، مما يسهم في نشر المعرفة والثقافة بين الأطفال.

6. التحريك والبرمجة: يتميز هذا الأدب بخصائص تقنية مثل: الرقمنة، والترابط، واللوغاريتمية، والوسائطية، والتحسيب، والتحريك، والبرمجة.

ثالثا: السياق التاريخي والتطور

1- من الشفهي إلى الرقمي

مرّ أدب الطفل بمراحل تطورية متعددة، بدءًا من الوسيط الشفهي المتمثل في الحكايات الشعبية والقصص التي كانت ترويها الجدات، مرورًا بالوسيط الكتابي المطبوع، وصولًا إلى الوسيط الرقمي الذي أثمرته الثورة التكنولوجية. وقد شهد أدب الطفل تحولات جذرية في العقدين الأخيرين، مدفوعة بالانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، حيث لم يعد الكتاب المطبوع هو« الوسيلة الوحيدة التي يتعرض لها الأطفال للقصص والحكايات، بل ظهر الكتاب الرقمي كلاعب أساسي في هذا المجال، حاملًا معه فرصًا وتحديات جديدة[1] ».

[1] رفيقة بن لباد، "أدب الطفل التفاعلي". مجلة مقاربات، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 21-29

2- نشأة الأدب الرقمي الموجه للطفل

يشير الباحثون إلى أن الأدب الرقمي الموجّه للطفل« يمثّل فرعًا من فروع الأدب الرقمي العام الذي ظهر نتيجة استثمار بعض الكتّاب لمعطيات الثورة الرقمية وتقنياتها ووسائطها المتعددة ومختلف الأجهزة والبرمجيات في إنتاج إبداعاتهم الأدبية[1]» . وقد ظهرت خطابات جديدة تعتمد على الوسائط المتعددة والعلامات غير اللغوية في خطابها للطفل، كالقصة المصورة والفيديو، معتمدة على التقنيات الحاسوبية والبرمجيات المختلفة في الإنتاج أو التلقي، مما جعل أدب الطفل أكثر ثراءً وتنوعًا.

وقد استطاع أدب الأطفال في الوطن العربي أن يواكب التطور التكنولوجي والإلكتروني الحاصل على مستوى العالم، واهتم عدد من مبدعي أدب الأطفال بتطوير الوسائل التي تُبث من خلالها الأعمال الأدبية الموجهة للطفل. غير أن بعض الباحثين يرون أن« الوقت لا يزال مبكرًا للحديث عن منجز أدبي رقمي للطفل العربي[2]» ، في ظل الجدل الدائر حول الأدب الرقمي للكبار، مع التأكيد على آثاره السلبية في غياب الرقابة وخطورته على مستقبل الطفل، خاصة في المراحل العمرية المبكرة.

---

[1] فاطمة بلبركي، "أدب الطفل العربي عبر الفضاء الافتراضي: إشكالية المفهوم وجدل الرفض والقبول"، 2021، ص 20

[2] فائزة خمقاني، حمزة وقريرة، ("فنون الطفل التفاعلية (الرقمية)". مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 40، العدد 4، 2021، ص 462-480.

التطبيقات والنماذج

3- الأشكال الرقمية التفاعلية

أنتجت الثورة الرقمية أشكالًا جديدة من أدب الأطفال، من أبرزها: الكتب الإلكترونية (نسخ رقمية يمكن قراءتها عبر مختلف الأجهزة)، والكتب الصوتية (قصص مروية باحتراف مع مؤثرات صوتية)، والتطبيقات التفاعلية (قصص تمكّن الطفل من المشاركة وتحريك الشخصيات وحل الألغاز)، ومنصات الفيديو والرسوم المتحركة (التي تقدم سردًا بصريًا مكثفًا يناسب الجيل الجديد). كما يشير الباحثون إلى أن الأدب الرقمي الموجّه للطفل يشمل كل الأشكال السردية والشعرية التي تستثمر الوسائل الإلكترونية كوسيط بين الطفل وأدبه، بغية بناء شخصيته وتعليمه وتنمية قدراته الإبداعية عن طريق ميزة التفاعل.

ثانيًا: منصات وتطبيقات عربية وعالمية

ظهرت العديد من المنصات والتطبيقات التي تقدم محتوى تفاعليًا للطفل العربي، ومن أبرزها[1]:

- **منصة "عصافير" (3asafeer.com)**: تُعدّ المنصة رقم 1 لتعلّم اللغة العربية، وهي موجّهة للأطفال من عمر 3 إلى 18 سنة، وتقدم محتوى متدرجًا يناسب مستويات القراءة المختلفة، وتجمع بين القصص والدروس الكرتونية والألعاب التعليمية والتمارين التفاعلية.

[1] رانية المسفر، "أدب الطفل في ظل تحديات العصر الرقمي". مجلة رام للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث، دت، ص 35

- **منصة "Kidzooon"**: تهدف إلى توفير منصة تفاعلية تشد القراء الصغار وتعزز تنميتهم وتحفز حبهم للقراءة، وتقدّم محتوى متنوعًا يشمل قصصًا وكتبًا تناسب مختلف الفئات العمرية.
- **تطبيقات تفاعلية عالمية:** شهد العالم ظهور العديد من التطبيقات التي تقدم قصصًا تفاعلية للأطفال، تجمع بين النص الأدبي والتقنيات الرقمية، وتتيح للطفل المشاركة في بناء القصة وتحريك الشخصيات، وتوظف الذكاء الاصطناعي لتكييف القصة وفقًا لاستجابات كل طفل بصورة شخصية.

رابعا: الأثر على التحصيل اللغوي والمعرفي

1- تنمية المهارات اللغوية

يؤدي أدب الطفل التفاعلي والافتراضي دورًا مهمًا في تنمية المهارات اللغوية للطفل؛ حيث توفّر التطبيقات الرقمية غالبًا خاصية "القراءة الصوتية" مع تظليل الكلمات، مما يساعد الأطفال على تعلّم النطق الصحيح وربط الكلمة المنطوقة بالمكتوبة، وهو مفيد جدًا في تعلّم اللغات. كما تشير الدراسات إلى أن أدب الأطفال يسهم في تنمية الثروة اللغوية وإبراز محطات اكتسابها على مختلف المستويات الدلالية واللفظية، ويساعد على إثراء مفردات الطفل اللغوية، ويمكنه من القراءة والفهم الجيدين. ويضيف الباحثون أن « أدب الأطفال يثري لغة الأطفال، فهو يزودهم بألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية، ويساعد على تسهيل أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والثقافية وغيرها[1]».

[1] أحمد خالد،"أدب الطفل التفاعلي الرقمي.. ثورة في عالم القراءة والتعلّم". مدونة فرقد.

تنمية المهارات الإدراكية والذكاء

تساعد القصص التفاعلية التي تتطلب من الطفل حلّ الألغاز للمضي قدمًا في القصة على تنمية مهارات التفكير النقدي وحلّ المشكلات والربط المنطقي بين الأحداث. وتشير التقارير التربوية الحديثة إلى أن« الزحف الرقمي يساعد في تكوين الطفل، فيمنح الأطفال بعض الذكاء الحوسبي وسرعة التفاعل[1]» .

مراعاة الفروق الفردية

يسمح الأدب الرقمي للطفل بالتحكم في وتيرة القراءة؛ فيمكنه إعادة مشهد معين، أو النقر على كلمة لفهم معناها، مما يوفر تعليمًا مخصصًا يناسب قدرات كل طفل، وهو ما يصعب تحقيقه في الكتاب المطبوع بالدرجة نفسها. كما يمكن للكتاب الرقمي أن يتكيف مع احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توفير خيارات متعددة مثل تغيير حجم الخط واختيار اللغة وتعديل مستوى الصعوبة.

توسيع الخيال وتعزيز الجذب والتشويق

من خلال البيئات الافتراضية ثلاثية الأبعاد، يمكن للطفل استكشاف عوالم (مثل الفضاء أو أعماق البحار) بطريقة يعجز الكتاب الورقي عن تقديمها بالواقعية نفسها. كما أن« العناصر البصرية والمؤثرات الصوتية توفر عامل جذب قوي يكسر حاجز الملل، مما يجعل القراءة تجربة ممتعة تشبه اللعب[2]» .

[1] أحمد خالد، "كتاب الطفل الرقمي وأثره في أدب الطفل: تحولات وتحديات"، (2025) مدونة فرقد.

[2] خالد، أحمد. (2025). "المنصات الرقمية وأدب الأطفال.. آفاق جديدة للخيال وكيفية توظيفها بذكاء". مدونة فرقد

التحديات والانتقادات:

رغم المزايا العديدة التي يقدمها أدب الطفل التفاعلي والافتراضي، فإنه يواجه أيضًا مجموعة من التحديات والانتقادات التي تثير تساؤلات حول جدواه وآثاره على الطفل والمجتمع[1]:

أولًا: التحديات التربوية والنفسية

· الإفراط في استخدام الشاشات: قد يؤدي الاستخدام المفرط للكتاب الرقمي إلى مشاكل صحية مثل إجهاد العين ومشاكل النوم، إضافة إلى تقليل الوقت المخصص للأنشطة البدنية والتفاعلات الاجتماعية الواقعية.

· العزلة والتوحد: يحذر بعض الباحثين من أن« العالم الرقمي جعل أطفالنا أكثر عزلة وتوحدًا[2]» .

· غياب الرقابة: أشارت دراسة إلى أن هناك« آثارًا سلبية في غياب الرقابة[3]» على المحتوى الرقمي الموجه للطفل، مما يشكل خطورة على مستقبله، خاصة في المراحل العمرية المبكرة.

ثانيًا: التحديات الفنية والإبداعية

[1] بوفلاقة "أدب الأطفال وأثره على تنمية الإبداع الفني وتعزيز المحصول اللغوي". مجلة قضايا الأدب، المجلد 5، العدد 1،(2020)، ص 07-38.

[2] غنية دومان، "نحو أدب للأطفال يعيدهم من العالم الافتراضي"، مجلة Aleph،(2022) 9 ص 2.

[3] · الابتكار في أدب الطفل.. بين تحديات العصر الرقمي ودعم الجوائز. (2025، أبريل 11). جريدة الخليج.

· التوفيق بين التقليدي والرقمي: أشارت الكاتبة لطيفة لبصير، الفائزة بجائزة الشيخ زايد للكتاب، إلى أن« الابتكار في أدب الطفل موضوع شائك، إذ يواجه العديد من التحديات، أبرزها التوفيق بين منظومتين متداخلتين: الكتاب التقليدي والتكنولوجيا الحديثة[1] ».

· غياب النقد المتخصص: يُمثّل غياب النقد المتخصص في هذا الأدب أكبر عائق في سبيل قراءة الأعمال الإبداعية المنتجة فيه؛ فالنقد له دور مفصلي في أي شكل من أشكال الإبداع الإنساني، وأي تأخر فيه يؤدي بشكل مباشر إلى تعثر المسار الإبداعي.

· سيطرة ثقافة الصورة: يواجه الكتّاب تحديات شديدة في كتابة نصوص جديدة؛ حيث « تسيطر ثقافة الصور على الأدب الرقمي[2]» .

التحديات المادية والتقنية

· الفجوة الرقمية: تؤدي التحديات المادية إلى« خلق فجوة رقمية وإقصاء رقمي بين الأطفال الذين لديهم آباء مؤهلون لأجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنزل وأولئك الذين لا يمتلكونها[3]» .

أوضحت الكاتبة لطيفة لبصير أن التحديات التي تواجه كتّاب أدب الطفل« ذات طابع مركب، إذ تتعلق بصناعة الكتاب وتداوله من جهة، وبالمنظومة العامة للتربية والتكوين والبيئة العائلية من جهة أخرى[4]» .

---

[1] أدب الأطفال، من حكايات الجدّات إلى الشاشات. (د.ت). مجلة خطوة.

[2] منصة عصافير. (د.ت). https://3asafeer.com/[reference:56].

[3] أدب الطفل العربي عبر الفضاء الافتراضي. (2021). theses-algerie.com.

[4] واقع أدب الأطفال التفاعلي. (2023). academia.edu.

المحاضرة الثالثة عشر: أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق

النشأة والتطور التاريخي

ارتبطت النواة الأولى لأدب الأطفال في الجزائر بحركة الإصلاح الثقافي والديني التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثلاثينيات من القرن العشرين. وقد مثّلت مدارس الجمعية وعلى رأسها عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي الحاضنة الأولى لهذا الأدب من خلال الأناشيد والقصائد الوطنية التي كانت تُلقن للتلاميذ. وفي السياق نفسه، بادر الشاعر محمد العيد آل خليفة في وقت مبكر إلى التأليف المسرحي الموجّه للأطفال ليؤسس بذلك للبنات الأولى لمسرح الطفل في البلاد[1]

ومع بزوغ فجر الاستقلال، دخل أدب الأطفال الجزائري مرحلة جديدة أكثر تنظيمًا، حيث تبنّت الدولة آنذاك مشروعًا ثقافيًا طموحًا مكّن من انطلاقة واسعة للكتّاب والمبدعين الشباب[2]. وبرزت في هذه الفترة أسماء ريادية كان لها دور محوري في ترسيخ هذا الأدب وتطويره، يأتي في مقدمتهم محمد الأخضر السائحي (1918–2005) الذي يُعدّ عَلَمًا من أعلامه دون منازع، إلى جانب مصطفى محمد الغماري ومحمد ناصر اللذين يُعتبران من أبرز المؤسسين الأوائل لهذا الفن. ولم يقتصر الإبداع على الأسماء السالفة، بل شمل جيلاً من الأدباء والمفكرين الكبار الذين أثروا المكتبة الجزائرية والعربية بإسهاماتهم، ومنهم [3]: مفدي زكرياء الذي تغنّى الأطفال بنشيده الوطني، وأبو اليقظان إبراهيم، ومالك حداد،

---

[1] غنية دومان،"أدب الأطفال في الجزائر: الواقع والآفاق". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2012، ص ص. 1–22.

[2] جميل حمداوي، "أدب الأطفال في الجزائر". ديوان العرب، 21 سبتمبر 2009. ص 50

[3] لطروش، الشارف. "أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات". مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13، سبتمبر 2013، ص60

والطاهر وطار، وعز الدين جلاوجي، وزياد خداش، وسمير قسيمي. كما برزت أسماء نسائية مهمة مثل جميلة زنير التي أبدعت في أناشيد الأطفال، وربيحة حدور كباحثة وناقدة في المجال، وعلياء بن عبد الله التي تُوّجت مؤخرًا بجائزة عبد الحميد شومان لأدب الطفل. وقد أثمرت هذه الجهود التراكمية عن تأسيس أول مجلة جزائرية متخصصة للأطفال وهي مجلة "أمقيدش"، مما شكّل علامة فارقة في تاريخ صحافة الطفل بالجزائر [1].

واقع أدب الطفل الجزائري ومشكلاته

شهد أدب الأطفال في الجزائر نهضة كمية وكيفية ملحوظة على صُعُد الإبداع والترجمة والنشر منذ الاستقلال. غير أن هذا الواقع لا يخلو من معوقات وتحديات بنيوية تقف حجر عثرة أمام تطوره وازدهاره، وقد حدد الباحث عمار خلايفية بجامعة الشاذلي بن جديد أبرز هذه المشكلات في كتابه المعنون بـ "أدب الطفل في الجزائر – مشكلات وآفاق"[2].

يُعد غياب التمويل والدعم المؤسساتي أحد أهم التحديات التي تواجه هذا القطاع، فلا يزال الدعم المقدم من المؤسسات الثقافية الرسمية محدودًا وغير كافٍ، مما يُصعّب مهمة الناشرين والمبدعين ويُقلّص من فرص وصول الكتاب إلى الجمهور المستهدف. ويترتب على هذه المعضلة الاقتصادية تحدٍ آخر لا يقل خطورة، هو فقر المحتوى الرقمي؛ إذ لا تزال المنصات الرقمية والتفاعلية التي تُعنى بأدب الطفل نادرة جدًا مقارنة

[1] خلايفية، عمار. أدب الطفل في الجزائر – مشكلات وآفاق. دار النشر: بدون (الكتاب إلكتروني منشور ذاتيًا)، 2022، ص 54

[2] بن سلامة، الربعي. "أدب الأطفال في الجزائر: بين الإبداع والنقد". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تيسمسيلت، ص 89

بالطفرة الهائلة التي يشهدها المحتوى الموجه للكبار، مما يُضعف حضور أدب الطفل في الفضاء الرقمي الذي بات يستحوذ على اهتمام الناشئة.

وتتفاقم هذه الإشكالات بفعل غياب رؤية استراتيجية واضحة المعالم لدى الجهات الوصية، حيث تفتقر مجلات الأطفال في الجزائر إلى" استراتيجية عامة مبنية على دراسات علمية تقييمية دقيقة لرصد المكاسب واستشراف الاختلالات[1]» . كما يُعاني الحقل الأكاديمي من ندرة في الدراسات النقدية الجادة التي تُعنى بتحليل مضمون أدب الأطفال وتقويمه جماليًا وتربويًا، وهو ما يُعدّ عائقًا أمام تطوره النوعي.

ويُشكّل التحدي اللغوي المتعلق بـ ثنائية الفصحى والعامية بعدًا آخر من أبعاد هذه المشكلة. إذ تكشف الدراسات المتخصصة عن صراع خفيّ بين اللغة العربية الفصحى والعامية في النصوص الموجهة للطفل الجزائري، حيث تتنازع القنوات المختلفة (كالقصص والحكايات والأناشيد) حول النموذج اللغوي الأنجع في الوصول إلى الطفل، مما يُثير تساؤلات حول مدى مساهمة ذلك في بناء شخصية الطفل لغويًا وفكريًا.

الآفاق المستقبلية واستراتيجيات التطوير

للنهوض بواقع أدب الطفل الجزائري وتفعيل دوره التنموي، يرى المختصون أنه من الضروري تبنّي استراتيجية وطنية متكاملة تقوم على مرتكزات أساسية[2]:

[1] بن يحي بهون، علي سعيد. "مجلات الأطفال في الجزائر ودورها في التنشئة الثقافية". مجلة الآداب واللغات، المجلد 3، العدد 11، جوان 2015، ص ص. 193-216.

[2]. زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر: دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامي. أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – 2019، ص 48

أول هذه المرتكزات هو تطوير البنية الأكاديمية، حيث بات من الملحّ إدراج مقياس خاص بأدب الطفل بصفته تخصصًا دقيقًا في البرامج التعليمية لأقسام اللغة العربية وآدابها في مختلف الجامعات الجزائرية، وذلك بهدف تكوين باحثين ومبدعين متخصصين قادرين على الرفع من جودة المنتوج الأدبي المقدم للطفل. ويُضاف إلى ذلك ضرورة تعزيز الابتكار الرقمي عبر تشجيع إنشاء وتطوير منصات إلكترونية وتطبيقات ذكية، تتيح محتوى أدبيًا تفاعليًا جذابًا ينافس البدائل الترفيهية العالمية ويستثمر في التكنولوجيا لخدمة اللغة والثقافة الوطنيتين. كما أن رصد الجوائز التحفيزية يُشكّل عاملًا محوريًا، من خلال توسيع نطاق الجوائز الوطنية والدولية، على غرار جائزة عبد الحميد شومان، لتشجيع التنافس الإبداعي من جهة وتوفير الدعم المادي والمعنوي للمبدعين من جهة أخرى، مما يسهم في خلق بيئة حاضنة للإبداع الطفولي. وتتكامل هذه الجهود بتعزيز استراتيجية دعم النشر عبر دعم الناشرين وتسهيل وصول الكتاب الورقي والرقمي إلى الطفل. ويبقى الأهم من كل ذلك هو تطوير الدراسات النقدية من خلال تشجيع الباحثين على الاشتغال بنقد أدب الأطفال وتحليله، لضمان جودته وملاءمته للاحتياجات النفسية والمعرفية للطفل الجزائري، وترسيخ قيم الهوية والانتماء الوطني في وجدانه.

خاتمـــــة

تناولت محاضرات أدب الطفل المقدمة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس أدب عربي مجموعة من المواضيع المهمة التي سلطت الضوء على الجوانب المتنوعة لأدب الطفل بدءًا من تعريف المفهوم ونشأته وتطوره، مرورا بأهميته ووظائفه وأهدافه، وصولا إلى خصائصه الفريدة التي تجعله محورًا أساسيًا في عالم الطفولة.

تأتي دراسة أدب الطفل بمختلف محاوره كمساهمة جوهرية في تعزيز فهمنا لهذا المجال الحيوي الذي يلعب دورًا رئيسيًا في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته الفكرية والاجتماعية. تناولنا في هذه المحاضرات مفهوم أدب الطفل، نشأته وتطوره، ما سلط الضوء على الأبعاد التاريخية والثقافية التي شكلته عبر الزمن .كما ناقشنا أهميته، ووظائفه، وأهدافه، مما أتاح لنا إدراك الدور التربوي والجمالي الذي يؤديه في حياة الأطفال.

استعرضنا أيضًا خصائص أدب الطفل التي تميزه عن غيره من الأنواع الأدبية، وكذلك القضايا المتعلقة به مثل مدى ملاءمته للعمر ومستوى إدراك الطفل، والجدل القائم حول محتوى المادة المقدمة. تم التطرق إلى فنون أدب الطفل، بدءًا من الشعر والأنشودة، مرورًا بالقصة بأنواعها المختلفة، وصولًا إلى المسرحية، حيث يظهر تنوع الأشكال الأدبية في تلبية الحاجات التعبيرية والتعليمية للأطفال .لم تغفل المحاضرات الحديث عن أدب الطفل في مجالات الخيال العلمي والعجائبية، وهي مجالات تسهم في توسيع مدارك الأطفال وتحفيز إبداعهم.

كما تمت الإشارة إلى الأدوار المحورية التي يؤديها السمعي البصري في ترقية أدب الطفل، بما في ذلك التمثيلية الإذاعية، القصة المرسومة، الشريط المرسوم، والقصة المتحركة كوسائل مبتكرة تساهم في تعزيز التواصل الفعال مع الجيل الناشئ .بالإضافة إلى ذلك، تم تناول الأدب التفاعلي والافتراضي كإحدى المستجدات المهمة التي فرضتها

التكنولوجيا الحديثة والتي باتت تؤثر بعمق على أنماط استهلاك المعرفة لدى الأطفال. وبالحديث عن أدب الطفل في الجزائر، فقد ناقشت المحاضرات واقعه الحالي والتحديات التي تواجهه، مع تسليط الضوء على الفرص المتاحة للنهوض به ومواكبة التطورات العالمية .

ختامًا يمكن القول أن أدب الطفل يمثل أكثر من مجرد مصدر للترفيه؛ فهو أداة تعليمية وثقافية قادرة على تشكيل الجيل القادم وترسيخ قيم إيجابية تعزز الإبداع والتفكير النقدي. ولذلك تظل الحاجة قائمة إلى بذل المزيد من الجهد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. . زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر: دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامي. أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – 2019، ص 48
2. الابتكار في أدب الطفل.. بين تحديات العصر الرقمي ودعم الجوائز. (2025، أبريل 11). جريدة الخليج.
3. ابن منظور، لسان العرب، مجلد11.
4. أحمد أبو يعقوب، محاضرات في أدب الأطفال، عمان، 1982.
5. أحمد حسن أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال، 1983.
6. أحمد خالد، "كتاب الطفل الرقمي وأثره في أدب الطفل: تحولات وتحديات"، (2025) مدونة فرقد.
7. أحمد خالد،"أدب الطفل التفاعلي الرقمي.. ثورة في عالم القراءة والتعلّم". مدونة فرقد.
8. أحمد زلط. أدب الطفل العربيّ.(دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل).دار الوفاء للطباعة و النشر.الإسكندرية. ط2. دت.
9. أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، مصر ط 1، 1994، ص 30
10. أحمد زلط، أدب الطفولة: أصول ومفاهيم و رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، دط،1997،4.
11. أحمد شوقي، الشوقيات (الجزء الثاني)، دار الفكر.
12. أدب الأطفال، من حكايات الجدّات إلى الشاشات. (د.ت). مجلة خطوة.

13. أدب الطفل العربي عبر الفضاء الافتراضي. (2021). theses-algerie.com.

14. أسعيداني، سلامي، وفقيري، ليلى. "ثلاثية (رسومات الكرتون، الطفل والقيم) رؤية نقدية في بعض النماذج السلبية". مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 6، العدد 1، مارس 2022.

15. إسماعيل سعدي، مطبوعة أدب الطفل (موجهة للسنة الثالثة ليسانس دراسات أدبية). المركز الجامعي ببريكة، 2021.

16. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر ط 1، 2000.

17. انظر محمد قرفي، أثر النشاط الإذاعي المدرسي في تنمية مهارات التعبير اللغوي. (رسالة ماجستير في علوم التربية)، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، ديسمبر 2000.

18. بن الحبيب، سهيل، ومروازي، خديجة. "وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي: التلفزيون نموذجاً". مجلة كراسات تربوية، المجلد 1، العدد 15، سبتمبر 2024.

19. بن سلامة، الربعي. "أدب الأطفال في الجزائر: بين الإبداع والنقد". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تيسمسيلت.

20. بن مسعود، قدور. "فضاءات الرسوم والصور وأثرها على أدب الطفل". مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017.

21. بن يحي بهون، علي سعيد. "مجلات الأطفال في الجزائر ودورها في التنشئة الثقافية". مجلة الآداب واللغات، المجلد 3، العدد 11، جوان 2015.

22. بوغراف، حنان. "أهمية أدب الأطفال في تنمية شخصية الطفل – أفلام الكرتون نموذجاً". مجلة المُؤَثِّل، المجلد 1، العدد 1، ديسمبر 2024.

23. بوفلاقة "أدب الأطفال وأثره على تنمية الإبداع الفني وتعزيز المحصول اللغوي". مجلة قضايا الأدب، المجلد 5، العدد 1،(2020).

24. بوق، سمية. محاضرات في أدب الطفل (مطبوعة بيداغوجية). جامعة عين تموشنت، السنة الجامعية 2024-2025.

25. تزفيتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر الصديق بوعلام، الرباط، دار الكلام، ط1، 1993.

26. الثبيتي، صالح بن معيوض. "دور الإذاعة المدرسية في أدب الأطفال". مجلة شبابيك، 13 يناير 2020.

27. جميل حمداوي، "أدب الأطفال في الجزائر". ديوان العرب، 21 سبتمبر 2009.

28. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية القاهرة-مصر، ط3. 2004.

29. حسن شحاتة، قراءات للأطفال، الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة، ط2، 1992.

30. حنان عبد المجيد العناني. أدب الأطفال.

31. حنان يوسف، الإعلام في المؤسسات التعليمية التربوية. (ط: 1،القاهرة: مطابع العبور الحديثة، 2006 م.

32. خالد، أحمد. (2025). "المنصات الرقمية وأدب الأطفال.. آفاق جديدة للخيال وكيفية توظيفها بذكاء". مدونة فرقد

33. خلاف، عبد الناصر. "رسالة الجزائر: الملتقى الوطني لأدب الطفل". مجلة الكلمة، 2009.

34. خلايفية، عمار. أدب الطفل في الجزائر – مشكلات وآفاق. دار النشر: بدون (الكتاب إلكتروني منشور ذاتيًا)، 2022.

35. رابحي، بن علية، ومنصوري، لخضر. "مسرح الطفل في الجزائر: هل هو وسيلة تربوية أم تسلية وترفيه؟". مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017.

36. رانية المسفر، "أدب الطفل في ظل تحديات العصر الرقمي". مجلة رام للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث، دت، ص 35

37. رفيقة بن لباد، "أدب الطفل التفاعلي". مجلة مقاربات، المجلد 7، العدد 1، (2021)، ص 21-29

38. سرج،. "أثر الإعلام في الطفل وأدبه". مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 2017.

39. سعدي، إسماعيل. مطبوعة أدب الطفل (موجهة للسنة الثالثة ليسانس دراسات أدبية). المركز الجامعي بريكة، 2021، ص 30

40. سليمان العيسى: غنوا يا أطفال، دار الآداب للصغار، بيروت، ط 1، 1978.

41. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006.

42. الشويكي، رامه. "دراما الأطفال الإذاعية.. الكلمة تتفوق". موقع eSyria، 12 يوليو 2024. الرابط: https://www.esyria.sy/2024/07/دراما-الأطفال-الإذاعية-الكلمة-تتفوق

43. طارق الشاري، الإعلام الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1،عمان، الأردن، 2010 م.

44. عباس، سعيدة، وعزوز، هند. "موضوعات 'التربية الإعلامية' في الفضاء السمعي البصري الجزائري الخاص: مقاربة تحليلية على حصة 'أولادنا تحت جناحنا' بالشروق". مجلة الإحياء، المجلد 23، العدد 1، يناير 2023.

45. عبد التواب يوسف، أدب الأطفال، دار الشروق، القاهرة، 2006.

46. عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994.

47. عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2005.

48. عبد المجيد إبراهيم قاسم، قصصُ الخَيال العلميّ الموجَّهة للطِّفل بين المضمون العلمي والخِطاب الأدبي، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، https://arrafid.ae/Article-Preview?l=MKMnTmBGCsY%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

49. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، .

50. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2000.

51. عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، 1999.

52. علي أحمد عويس، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.

53. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 2006.

54. العيد جلولي. النص الأدبي للأطفال في الجزائر(دراسة تاريخية فنيّة). دار هومة، الجزائر .دط. 2003.

55. العيد جلولي: النص الشعري الموجه للطفل في الجزائري (دراسة لاتجاهاته، و أنماطه، و بنيته الفنية)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005.

56. غزلان هاشمي: مسرح الطفل الإطار المرجعي والقيمي تمثلا وإسقاطا، شبكة الألوكة www.alukah.net، 2013/22/7.

57. غنية دومان، "نحو أدب للأطفال يعيدهم من العالم الافتراضي"، مجلة Aleph،(2022) .

58. غنية دومان،"أدب الأطفال في الجزائر: الواقع والآفاق". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2012.

59. فاطمة بلبركي، "أدب الطفل العربي عبر الفضاء الافتراضي: إشكالية المفهوم وجدل الرفض والقبول"، 2021.

60. فائزة خمقاني، حمزة وقريرة، ("فنون الطفل التفاعلية (الرقمية)". مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 40، العدد 4، 2021.

61. فوزي عيسى. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة). منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر. دط. 1998م.

62. فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر- مسرح الطفل- القصة- الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2008.

63. قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994.

64. كامل الكيلاني: السندباد البحري، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2011.

65. لطروش، الشارف. "أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات". مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13، سبتمبر 2013.

66. لطروش، آمنة، ومزاري، عبد القادر. "دور أدب الطفل المرئي في إكساب مهارة التحدث للطفل – أفلام الكرتون والرسوم المتحركة نموذجاً". العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 2، العدد 3، سبتمبر 2018.

67. عبد المجيد إبراهيم قاسم، قصصُ الخَيال العلميّ الموجَّهة للطِّفل بين المضمون العلمي والخِطاب الأدبي، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، https://arrafid.ae/Article-Preview?I=MKMnTmBGCsY%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

68. ماري إلياس حنان قصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1997.

69. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1974.

70. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000، ص111.

71. محمد الطاهر بوشمال: أدب الأطفال في الجزائر.

72. محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته.

73. محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط1، 2019.

74. محمد داود محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربيّة المعاصرة، دار غريب، دط، القاهرة، 2003.

75. محمد عبد حسين أبو سمرة، الإعلام التربوي دور الإذاعة المدرسية في العملية التربوية. (ط:1، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2010 م).

76. محمد فؤاد لحوامرة، أدب الأطفال فن وطفولة.

77. محمد مكسي وآخرون، الفن المسرحي ونمو المتعلم، القراءة المنهجيّة للمؤلفات المسرحيّة بالتعليم الثانوي، الاعدادي، طوب إيدسيون، المغرب، ط1 ،2006.

78. محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص71.

79. محمود حسين برنعيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة، بيروت، ط2، 1996، ص46.

80. مصطفى الصاوي الجويني: حول أدب الأطفال، مؤسسة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت.

81. مصطفى صادق الجويني، جول أدب الأطفال.

82. معمري، إيمان. "ألف ليلة وليلة بين أدب الطفل والرسوم المتحركة". مجلة Aleph، المجلد 7، العدد 2، 2020.

83. مفتاح محمد دياب: مقدمة في أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1995

84. منصة عصافير. (د.ت). [reference:56]https://3asafeer.com/.

85. نجلاء محمد على أحمد أغاني وأناشيد الأطفال، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2011.

86. نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العالمية.

87. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، ص80.

88. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، لهئية المصرية العامة للكتب، القاهرة، مصر، د ط، 1977.

89. هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان، 1982.

90. واقع أدب الأطفال التفاعلي. (2023). academia.edu.

91. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظريّة والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب،2011، لبنان.

92. يوسف، عمر. "القصة المتحركة الموجهة للطفل بين الأثر المليح والتأثير القبيح". مهد اللغات، المجلد 5، العدد 1، مايو 2023.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	01
المحاضرة الأولى: أدب الطفل: المفهوم، النّشأة، التطور	05
المحاضرة الثانيّة: أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	16
المحاضرة الثالثة: خصائص أدب الطفل	22
المحاضرة الرابعة: قضايا أدب الطفل	26
المحاضرة الخامسة: فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	29
المحاضرة السادسة: فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	39
المحاضرة السابعة: فنون أدب الطفل: المسرحية	46
المحاضرة الثامنة: أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية	54
المحاضرة التاسعة: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل: التّمثيلية الإذاعية.	59
المحاضرة العاشرة: القصة المرسومة	65
المحاضرة الحاديّة عشر: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل . الشريط المرسوم. القصة المتحرّكة	70
المحاضرة الثانيّة عشر الأدب الطفل التّفاعلي والافتراضي	77
المحاضرة الثالثة عشر: أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق	86
خاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	93
فهرس المحتويات	103